ديوان

من الأذان إلى الأذهان
من
حكم وأمثال الشعر الشعبي والفصيح

تاليف

الأستاذ/ نايف بن زابن المعمري

الطبعة الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م

حقوق الطبع محفوظة للمولف

ح نايف بن زابن المعمري الحربي ، ١٤١٦هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر.
الحربي ، نايف بن زابن المعمري .
«من الآذان إلى الأذهان»
١٦٤ ص - ١٧×٢٤ سم
ردمك : ١ - ٣٢ - ٧٠٠ - ٩٩٦٠
١ - العلماء العرب ٢ - شعر الحكمة ٣ - الأمثال العربية
٤ - الشعر العربي - دواوين وقصائد أ - العنوان .

ديوي : ٨١١،١٠٠٨ ١٦/ ٠٩١٦

رقم الإيداع : ١٦/ ٠٩١٦
ردمك : ١ - ٣٢ - ٧٠٠ - ٩٩٦٠

@ayedh105

○ ○ ○

الإهداء

إلى كل من يهوى الحكمة ويأخذ برأي الحكيم .

وكل مسترشد يرى الرشد في آراء الحكماء والمفكرين .

وإلى كل صاحب مثل أعلى في طبقات المجتمع الواعي .

أهدي كتابي

من الأذان إلى الأذهان

والله الهادي إلى سواء السبيل

المؤلف

تخصيص المادة

طبع هذا الإصدار وهو رابع أربعة إصدارات من الكتب على نفقة :

سيدي صاحب السمو الملكي

الأمير عبد المجيد بن عبد العزيز آل سعود

حفظه الله ورعاه

وخصصت منه الطبعة الأولى لصندوق العاقلة الخيري ، ويستثنى من ذلك قيمة الطبعة الثانية.
والمثل في قول الشاعر :

يجودُ علينا الكرام بجودهم
ونحن من جود الكرام نجُود

وجزى الله المحسنين كل خير

المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

تلميح عن الكتاب

أخي القاري الكريم موضوعنا في هذا الكتاب هو الشعر :

وقد قال فيه الرسول الكريم صلاة الله وسلامه عليه حين سأله أحد الصحابة وقال : ما رأيك في الشعر يارسول الله ؟ فأجاب بقوله : «إنه كلام حسنه حسن وقبيحه قبيح» .

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين كانوا يجمعون تفسير آيات القرآن الكريم ولم يجدوا تفسير بعض الكلمات إلا في شعر العرب ودواوينهم في الجاهلية قال عمر : حافظوا على ديوانكم إن فيه حل أعجاز كتابكم . (كتاب أحكام القرآن للإمام الشافعي) .

وقالوا : الشعر ديوان العرب .

وقال عبدالله بن رمضان :

الشعر له ناسٌ تقيسه بمعيار
تظبط موازينه وتنقى خياره
ترويه للي يفتهم معنى الأشعار
ناساً مجالسهم عمرها عماره
فيه السياسة والحماسة والأخبار
وفي شاعرية شاعره وإختياره
واليوم رخصة فيه الألسن والأسعار
كثروا زماميله وقل إعتباره

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الكتاب

إن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين ومثل الصالحين وأول الغر المحجلين إلى الجنة ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، ومن إهتدى بسننه إلى يوم الدين **وبعد** :

إخواني القراء الأكارم في بلدنا العربي الكبير من أصحاب العقول الشابه التي تحتوي الفن وتذوق الشعر بنهم زايد لترى وتسمع كل جديد ومفيد في دنيا الأدب واسعة الرحاب :

وقد أصبحت تطرق أبواب العلم في نواحي شتاء من أسورة الحياة المغلقة تبحث عن مسميات المكارم والشيم بالشعر والنثر والأمثال والحكم لترى ماذا تعني هذه المسميات الجليلة من المعاني والصفات والمصطلحات بإختصار تكيف مع العصر عصر السرعة والإجاز : والإنجاز .

وإننا قد نجد إننا قد اكتسبنا صفات عصرنا وأصبحنا نبحث عن كل شيء جاهز وسريع حيث لا نريد إرهاق أنفسنا في بحثٍ لا طائل من ورائه إذا لم يكن الحصول على ثمرته بقليل من الجهد المبذول من الوقت الثمين :

وحتى نسائر دفة العصر فقد إبتكرنا أسلوب جديد ومفيد في جميع مادة التأليف نود أن نسترضي به ذوق القاري ونستميله بحسن الأختيار وجمال الاختصار ليقدم على قراءت ما نكتبه له ونمكنه من إشباع رغبته ذلك أسهل لوسيلته حين يبحث عن ضالته دون أن نضيق أنفاسه بغث الكلام ونحجب الرؤية بينه وبين مايريد من القصد فيما قل ودل :

وهذا من جانب إيماننا بأن النفس البشرية بطبيعتها سريعة الملل وتكره الأطالة والتعقيد ولهذا فإننا قد عمدنا إلى إنتقا واختيار أجمل مايكون من حكم وأمثال الشعر بالفصحى وآخر بالعامية وهو مايسمى بشعر النبط المتداول بين عرب شبه الجزيرة العربية بشكل واسع :

ثم يليه مختارات من الأمثال والحكم نادرة الوجود وعسى أن نكون قد وفقنا إلى حسن الاختيار حيث سيكون هذا المبدأ أطرب للذن وأقرب للذهن من حشو الكلام الممل :

فإذا قلت إنني قد جمعت واخترت وإختصرت من عيون الشعر وأجمل الحكم من خير ما وقع عليه نظري فيما يلائم وينسجم مع ذوق أصحاب الأذواق السليمة المتذوقون لنغمة الفن وجمال الكلمة وحكمة الشعر ومحاكات المعنى العميق خاصة وهو شعراً منوع لخيار الشعراء الأولين والمعاصرين :

وربما تستغربون تأليفي بين نقيضين وجمعي بين مختلفين والحقيقة إنه ليس نقيضين ولا مختلفين فكلاهما شعر له أصوله وأوزانه اللهم تسامح بسيط في اللغة العربية بالنسبة للشعر الشعبي أما الأصل للأدبيـن الشعبي والفصيح فهو واحد كشعر والحكمة في إحداهما هي الحكمة بكامل معانيها لايسمو بها شعر فصيح ولا يتدني بها شعر شعبي :

أما جوده الشعر دائماً وأبداً تتوقف على جودة الشاعر وإجادته لقول الشعر فقط والشعراء أنفسهم قد حكموا على بعضهم في سالف العصور الماضية وبينوا سبب جزالة الشعر من هزله فتعالوا نقرى ونرى ماذا يقولون :

قال راشد الخلاوي
هو من أقدم الشعراء وأطولهم باعاً في الشعر

إذ بلغت بعض قصايده ألف بيتاً فأكثر وله من الشعر والحكم مايتحدث به السمار في كل مجلس ، وقد ذهبت حكمه مضرباً للأمثال على السنة الرواة منذ القدم وستبقى إلى أن يشاء الله يتناقلونها جيلًا بعد جيل :

قد قلت شعار الملأ في ثلاثة
من ذوب رأي حل فكري وجال به
شعر يموت وصاحبه حي مافنى
وشعر يعيش بحد ما عاش صاحبه
وشعر يعيش العمر لو مات صاحبه
فلا مات من أنشأمن القيل صايبه
وحاشىٰ من الأشعار شعرٌ مذبذب
لا فاز بالدنيا ولا الدين فاز به

وذلك شعر بالعامية وقد وصف الشعر والشاعرأ وصفاً بديع مأخوذ من واقع الخبرة والتجربة الشعرية وهذا شاعر آخر في الفصحى يضم صوته إلى صوت الخلاوي وينقد الشعر ويصف الشعراء إذ يقول :

الشعراء فاعلمن أربعة
فشاعر يجري ولا يجري معه

وشاعر يخوض وسط المعمعه

وشاعر من حقه أن تسمعه

وشاعر من حقه أن تصفعه

وقال الآخر في حكمه على الشعر والشعراء :

الشعر صعب وطويل سلمه

إذ إرتقىٰ فيه الذي لا يعلمه

زلت به إلى الحضيض قدمه

يريد أن يعربه فيعجمه

الباب الأول
الفصل الأول

الزاوية الأولى من الكتاب بين المواعظ والحكم النادرة
في روضة الوعظ والإرشاد

أول قتيل أهريق دمه على الأرض من بني آدم

قال تعالى : ﴿واتلُ عليهم نبأ أبنَيْ آدم بالحقِّ إذ قرَّبا قرباناً فتُقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر **قال لأقتلنَّك** قال إنما يتقبل الله من المتقين﴾ سورة المائدة : ٢٧ .

قال في التفسير القرطبي الجزء السادس ص ٨٨ : قوله : ﴿لأقتلنَّك﴾ وقيل : سبب هذا القُربان أن حوَّاء عليها السلام كانت تلد في كل بطن ذكراً وأنثى - إلا شيثاً عليه السلام فإنها ولدته منفرداً عوضاً من هابيل على مايأتي ، واسمه هبة الله ، لأن جبريل عليه السلام قال لحوَّاء لما ولدته : هذا هبة الله لك بدل هابيل ، وكان آدم يوم ولد شيث ابن ثلاثين ومائة سنة - (وكان يزوّج الذكر من هذا البطن الأنثى من البطن الآخر ، ولا تحل له أخته توئمته ، فولدت مع قابيل أختاً جميلة واسمها إقليمياء ، ومع هابيل أختاً ليست كذلك واسمها ليوذا فلما أراد ،آدم تزوجيهما قال قابيل : أنا أحق بأختي ، فأمره آدم فلم يأتمر ، وزجره فلم ينزجر فاتفقوا على التقريب ، قاله جماعة من المفسرين منهم ابن مسعود - رضي الله عنه ، وروى أن آدم حضر ذلك . والله أعلم .

وقال في ص ٩٢ : وروى عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أنه لما قتله وآدم بمكة اشتاك الشجر ، وتغيرت الأطعمة ، وحمضت الفواكه ، وملحت المياه ، واغبرَّت الأرض ، فقال آدم عليه السلام : قد حدث في الأرض حَدَث ، فأتى الهند فإذا قابيل قد قتل هابيل .

وقيل : إنه قابيل هو الذي انصرف إلى آدم ، فلما وصل إليه قال له : أين هابيل ؟ فقال : لا أدري كأنك وكلتني بحفظه ، فقال له آدم : أفعلتها ؟! والله إن دمه لينادي ، اللهم العن أرضاً شربت دم هابيل . فروي أنه من حينئذ ماشربت أرض دماً ، ثم إن آدم بقي مائة سنة لم يضحك ، حتى جاءه ملك فقال له : حيَّاك الله وبيَّاك ، فقال : ما بيَّاك ؟ قال أضحكك ، قاله مجاهد وسالم بن أبي الجعد .

ولما مضى من عمر آدم مائة وثلاثون سنة - وذلك بعد قتل هابيل بخمس سنين - ولدت له شيئاً عليه السلام - وتفسيره هبة الله ، أى خلفاً من هابيل ، وقال مقاتل : كان قبل قتل قابيل هابيل السباع والطيور تستأنس بآدم ، فلما قتل قابيل هابيل هربوا فلحقت الطيور بالهواء ، والوحوش بالبرية ، ولحقت السباع الغِياض ، وروى أن آدم لما تغيرت الحال قال :

تغيَّرت البلاد ومن عليها

فوجه الأرض مُغْبَرٌ قَبِيْحُ

تغيَّرَ كل ذي طعْمٍ ولونٍ

وقلَّ بشاشة الوجه المليح

في أبيات كثيرة ذكرها الثعلبي وغيره . انتهى مافي التفسير القرطبي والأبيات غيرها وهي :

بكت عيني وحق لها بكاها

ودمع العين هملا يسيح

فما لي لا أجود بسكب دمعي

وهابيل تظمنه الضريح

رمـــا قابيـــل هابيـــل أخـــاه

وألحد في الثرى الوجـــه الصبيـــح

تغيرت البـــلاد ومـــن عليها

فوجـــه الأرض مغبراً قبيـــح

وتـــغير كل ذي طعـــم ولـــون

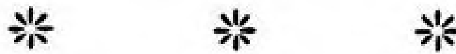
وقـــلَّ بشاشـــة الوجـــه المليـــح

أيـــا هابيـــل إن تقتـــل فـــإني

عليـــك الدهـــر مكتـــئب قريـــح

فـــأنت حيـــاة من بالأرض جمعـــا

وقـــد فقـــدوك ياروح وريح



قال في التفسير القرطبي ص ٩٢ الجزء ٦ : قال القشيري وغيره قال ابن عباس : ما قال آدم الشعر ، وإن محمداً والأنبياء كلهم في النهى عن الشعر سواء ، لكن لما قُتل هابيل رثاه آدم وهو سُريانيٌّ ، فهي مرثية بلسان السُّريانية أوصى بها إلى ابنه شيث - عليه السلام - وقال : إنك وصيي فاحفظ مني هذا الكلام ليُتوارث ، فحفظت منه إلى زمان يَعْرُب بن قحطان ، فترجم عنه يَعرُب بالعربية وجعله شعراً.

وقال في ص ٩٣ : تضمنت هذه الآية - أى ﴿فطوَّعت له نفسُه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين﴾ المائدة : ٣٠ - البيان عن حال

الحاسد ، حتى أنه قد يحمله حسده على إهلاك نفسه بقتل أقرب الناس إليه قرابة ، وأمسه به رحِماً ، وأولاهم بالحنوّ عليه ودفع الأذية عنه . اهـ

وقال في ص ٩٤ : ويقال : إن قابيل استوحش بعد قتل هابيل ولزم البرِّيَّة ، وكان لا يقدر على ما يأكله إلا من الوحش ، فكان إذا ظفر به وقَذَه حتى يموت ثم يأكله . قال ابن عباس : فكانت الموقوذة حراماً من لدن قابيل بن آدم . وهو أول من يساق من الآدميين إلى النار ، وذلك قوله تعالى : ﴿ربنا أرنا الَّذَينِ من أضلَّانا من الجن والإنس﴾ فصلت : ٢٩ الآية فإبليس رأس الكافرين من الجنّ ، وقابيل رأس الخطيئة من الإنس . اهـ .

وقد قال أحد القائلين في كيد النساء ومكرهن

من فتنة النسوان كم يعصى الفتى

أمر الإله بطاعة الشيطاني

وقابيل لولاهن لم يقتل أخاه

ولما رضى بالذل والعصيان

وبهن صار لابن يعقوب يوسف

فيما حكاه الله بالقرآني

كذاك هاروت ببابل ماكثاً

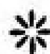
ومعلق بالرجل بالأغصاني

ومجنون ليلى جن من حب النساء

كل الأذى يأتي من النسواني

كن ما استطعت من النساء بمعزل

إن النساء حبائل الشيطاني

خطبة العامة صلى الله عليه وآله وسلم

خطبة عظيمة كلها أمثال وحِكم :

عن عقبة بن عامر الجهني قال : خرجنا في غزوة تبوك فاسترقد رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ كان منها على ليلة فلم يستيقظ حتى كانت الشمس كرمح . فقال : ألم أقل لك يابلال : أكلأ لنا الفجر ، فقال : يارسول الله ! ذهب بي الذي ذهب بك ، فانتقل غير بعيد ، ثم صلى . ثم حمد الله ثم أثنى عليه ثم قال :

أما بعد : * فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى * وأوثق العرى كلمة التقوى * وخير الملل ملة إبراهيم * وخير السنن سنة محمد صلى الله عليه وسلم * وأشرف الحديث ذكر الله * وأحسن القصص هذا القرآن * وخير الأمور عوازمها * وشر الأمور محدثاتها * وأحسن الهدي هدي الأنبياء * وأشرف الموت قتل الشهداء * وأعمى العمي الضلالة بعد الهدى * وخير العلم مانفع * وخير الهدي ما اتبع * وشر العمى عمى القلب * واليد العليا خير من اليد السفلى * وما قل وكفى خير مما كثر وألهى * وشر المعذرة حين يحضر الموت * وشر الندامة يوم القيامة * ومن الناس من لا يأتي الصلاة إلا دبراً * ومنهم من لا يذكر الله إلا هجراً * وأعظم الخطايا اللسان الكذوب * وخير الغنى غني النفس * وخير الزاد التقوى * ورأس الحكمة مخافة الله * وخير ما وقر في القلب اليقين والارتياب من الكفر * والنياحة من عمل الجاهلية * والغلول من جثا جهنم * والنساء حبالة الشيطان * والشباب شعبة من

الجنون * وشر المكاسب كسب الربا * وشر المآكل مال اليتيم * والسعيد من وعظ بغيره * والشقي من شقى في بطن أمه * وإنما يصير أحدكم إلى موضع أربع أذرع والأمر بآخره * وملاك العمل خواتمه * وشر الروايا روايا الكذب * وكل ما هو آت قريب * وسباب المسلم فسوق وقتاله كفر * وأكل لحمه من معصية الله * وحرمة ماله كحرمة دمه * ومن يتأل على الله يكذبه * ومن يغفر يغفر الله له * ومن يعف يعف الله عنه * ومن يكظم الغيظ يأجره الله * ومن يصبر على الرزية يعوضه الله * ومن يتبع السمعة[1] يسمع الله به * ومن يصبر يضعّف[2] الله له * ومن يعص الله يعذبه الله * اللهم اغفرلي ولأمتي ، اللهم اغفرلي ولأمتي ، اللهم اغفرلي ولأمتي ، أستغفر الله لي ولكم * .
(رواه البيهقي في الدلائل ، وابن عساكر في تاريخه وأبو نعيم في الحلية وهو حسن غريب - الجامع الصغير ج ٢ ص ١٧٥) .

---

(١) من يراءي يفضحه الله .

(٢) يؤتيه أجره مرتين .

٤١ ج

من وصايا لقمان لابنه

قال مررت على أنبياء كثيرين واستفدت منهم ثمانية فوائد .

الأولى	:	إذا كنت في الصلاة احفظ	قلبك
الثانية	:	إذا كنت في مجالس الناس احفظ	لسانك
والثالثة	:	إذا كنت في بيوت الناس إحفظ	بصرك
والرابعة	:	إذا كنت على الطعام إحفظ	معدتك

(وإثنتين لا تذكرهن أبداً)

الأولى : أساءات الناس إليك

الثانية : إحسانك على الناس

(وإثنتين لا تنساهن أبداً)

الأولى . الله ربك .

والثانية : وآخرتك .

أين البخل من صفات الكرم

الكـريـم : قريب من الله وقريب من الجنة وقريب من الناس وبعيد عن النار.

البخيـل : بعيد عن الله بعيد عن الجنة بعيد عن الناس قريب من النار .

الردى في وجه راعيه البخيل ولا يتكاثره .

والكرم يفعله الكريم ولا يتكاثره .

قول حكيم :

لسان العاقل وراء قلبه : يعنى يعمل بالعقل قبل اللسان .

وقلب الجاهل وراء لسانه : يعنى يعمل باللسان قبل أن يفكر بالعقل .

قول حكيم ثلاث ما فكن من ثلاث .

الحـذر : ما يفك من القدر .

والبخل : ما يفك من الفقر .

والخوف : ما يفك من الموت .

من حِكَم المفكرين

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو سيد الأولين والآخرين وأحكم الحكماء وأجدر المفكرين وأصدق المحدثين قال :

«إذا كان أمراءكم خياركم وتجاركم سمحاءكم وأمركم شورى بينكم فظهر الأرض أولى لكم من بطنها» .

«وإذا كان أمراءكم أشراركم وأغنياءكم بخلائكم وأمركم إلى نسائكم فباطن الأرض أولى لكم من ظهرها» .

وقال المفكر الشهير أنو شروان : الناس كلهم ثلاث طبقات وتساس بثلاث سياسات :

طبقة من خاصة الأحرار * وتسوسهم بالعطف واللين والاحسان .

وطبقة من خاصة الأشرار * وتسوسهم بالغلظة والعنف والشدة .

وطبقة من العامة * وتسوسهم باللين والشدة معاً كلا يطغيهم اللين ولا تحرجهم الشدة .

قال الخليل بن أحمد : إن الرجال أربعة :

رجل يدري * ويدري إنه يدري * فذاك عالم فسئلوه .

ورجل يدري * ولا يدري إنه يدري * فذاك ناسا فذكروه .

ورجل لا يدري * ويدري إنه لا يدري » فذاك مسترشد فارشدوه .

ورجل لا يدري * ولا يدري إنه لا يدري * فذاك جاهل فارفضوه .

وعن النبي ﷺ : إن من سعادة المرء ثلاث هن :

«**الزوجة الصالحة * والمسكن الصالح * والمركب الصالح**» .

ومن شقاوته في الدنيا :

«**الزوجة السوء * والمسكن السوء * والمركب السوء**» .

وعلى ضوء هذا الحديث قال بعض العامة : يزيد العمر ثلاث وينقصه ثلاث وهن :

مما يزيد العمر أي يسعد الحي في حياته :

أخذ[1] **البنات * وركب الأصيلات**[2] *** والمشي مع النبات** .

ومما ينقص في العمر أي يشقي الإنسان ويجعله يعيش تعيس في حياته .

الجلوس مع العجائز * ودفن الجنائز * والمشي على غير جائز .

---

(١) أخذ البنات : أى التزوج بهن .

(٢) الأصيلات : الخيل .

وصف الكلام للمؤلف

جلأ جلال الله وتعالى قوله وصفاته عن كل ماسواه
وسماء حديث رسوله ﷺ عن كل حديث

وإنما للمؤلف مؤلفات من ذاكرته الخاصة وإبتكار من إبتكاراته المتجددة لغة واصطلاحاً في عبارات تجدها بين قلم الكاتب وجودة المكتوب فالله سبحانه جعل لكل مقدرٍ قدر ولكل ناظر نظر ولم يحرّمْ الحكمة على بشر والعبرة لمن إعتبر فماذا نقول وما هو نظر القارىء الكريم في هذه العبارات الآتية لو كانت قد طرحت بين يديك على هيئة الغازاً لتوجد حلها فأين رأيك من هذه الحلول : إذ نحن نقول ماهو :

أحلأ الكلام وأجمله	تضرع التائب الخائف من شر العقوبة
وأعزه وأكمله	كلام النصح الشرعي
وأقواه وأعدله	كلام الحق
وأسهله وأفشله	كلام الكذب
وأقله وأشمله	كلام الاختصار
وأخيره وأجزله	كلام الحكمة
وآمله وأثقله	ترديد الكلام
وأذله وأرذله	كلام الفسوق
وأقصره وأطوله	أقصر الكلام المعنى وأطوله الشرح
وآخره وأوله	أوله البدء في الموضوع
	وآخره النتيجة أو عدمها
وما هو بيت الكلام ؟	بيت الكلام الجهاز العصبي
وسقفه	سقفه السر
وفراشه	وفراشه السمع
وزخرفه	حسن الأداء والبيان
وأنواره	أنواره الصدق
وما هو صاحبه	اللسان

وصايا للمسترشد

الوصية الأولى

كل ما يسري ويجري بينك وبين صاحبك من خلافات إدفنه بعد الصلح في الباطن الأبيض ، وأخفي معالمه ولا تبحث عنه أبداً واجعله في سجل النسيان حتى ولو كان على بالك وتظاهر أمام أخيك بإنك قد رضيت أو نسيت حتى يبادلك نفس الشعور ، وهذا يساعدك على شفاء الجروح وتضميدها وإعادة المحبة بين الأحباء في أسرع ما يمكن :

الوصية الثانية

لا تظهر غضبك * إلا في لحظة حسابك * وهذا أمكن لسرك * وأحكم لرأيك * واحفض لماء وجهك * وأبلغ الوسائل لنفوذ حجتك * وأقرب المرامي لإصابة هدفك * كلمه بمعناها واذكرها ولا تنساها .

الوصية الثالثة

مدحك لنفسك حجة لتكذيبك * ونصرك على قريبك هزيمة لشجاعتك * وذلة لقوتك وحسابك له مبرر لخسارتك * وضيق نفسيتك مع عدم استدراك غلطتك يدل على النقص في إصالتك وضعف شخصيتك * الاعتراف بالحق عرف * والصبر حكمه وعقل * والتسامح رحمة * والعفو كرم والكرم لا يدركه إلا كريم وعظيم :

نظري في الناحية الفهميه للرجل

إن لي ولكل إنسان خواص ومفاهيم وقياسات في النواحي الفهمية فيما يدور حول صفات الرجل الفاهم .

في نظري هو من وجدت فيه أربع صفات من صفات الرجل الفاهم :

* وهو من وجد فيه خيال المؤلفين .
* وذكاء المخترعين .
* وتخطيط المحاربين .
* وصبر المؤمنين . للدواعي والأسباب الآتية :

أولا : الخيال الصادق وبعده يعتبر نظره من نظرات الطموح إلى أفاق المستقبل المنشود وهو جزء من تخيل الشيء قبل وقوعه وأحياناً قبل الشروع فيه ونتيجته إصدار قرار مدروس قبل تنفيذه وهذه ناحية من النواحي المميزة في الرجل .

ثانيا : الذكاء الحقيقي وهو الذي يعطي الإنسان القدرة على تجميع المعلومات والربط بينها والاحتفاض بها إلى مده أطول وأطول من أي شخص عادي علاوة على أنه قادراً على الابتكار والاختراع والتصميم والتنظيم في آن واحد مع مايتمتع به من الفطنة وسرعة البديهة ونحوها . وهذه أيضا ناحية مميزة .

ثـالثـا : تخطيط المحارب هو أجدر التخطيط وأكثره تحمس وأقواه دوافع في طلب النصر والنجاح بحيث إنه تخطيط يصحبه الحذر من الفشل ويحفه الاستدراك والتحري نصوصه الدقة وكسب الشيء المراد وهدفه النجاح ومقتضاه الفوز في تحقيق الطلب :

رابعـا : الصبر حكمه والصبر من صفات المؤمن الحق والصبر عقل والعقل عقال الأمور وحفظها عن الضياع والصبر هو تكميل وتجميل الرجال العقلاء في وقت إحتمال الداء ونزول البلاء والصبر صلح العملاء ومجاملة الأهل والأصدقاء .

هذا هو في نظري

نظري في الناحية الغبية من الرجل

الغبي في نظري : هو من أجاز لنفسه عمل سبع أشياء مجتمعة أو عمل واحدة منهن على الأقل سواء كان الدافع لها حسن النية أو كان يرتبها هو لمقاصد شخصية ففي الحالتين تعتبر مخالفة سياسية وعاده من العادات السيئة في الرجل :

أولها طلب الود من الأعداء ★ ومنفق ماله على البخلاء ★ وباذل المعروف في اللؤما ★ ومرتجي العرف من الضعفاء ★ والمجامل في خطأ الأطفال والنساء ★ ومجازات من لا يعرف رد الجزاء ★ والمحاماة مع من يعرف حدود الحمى ولا يثار لها ★ تكره هذه الصفات في الرجل لأنها صفات قاصرة عن درجات الحذر وحسن التصرف وتأباها الشيم والقيم الانسانية ودواعيها في المجتمع كالآتي :

المردود السلبي على هذه الأفعال

أولا : في طلب الود من الأعداء خضوع وخنوع وذلة قبل الصلح والإصلاح والسوى لحيث إنه يزيد العداء ويطمّع السفهاء .

ثانيـا : منفق مالـه على البخلاء فهـو كما من ينفقـه في شيء لا يرجى ثوابـه من عنداللـه في الدنيـا والآخرة وإن حصل منـه بعض الجزاء فجزاءه لصاحبه كجزاء الدخان لشاربه إذ لا يعود عليه إلا بإتلاف مالـه وجسـده :

ثالثـا : معاملة اللئيم بالمعروف : واللئيم له صفتين لايشاركه بها أحد من المجتمع على اختلاف طبقاته وهن فرض الحق لنفسه وتجاهـل حقـوق غيره ثم يعطي الحق من نفسه إلا أن يكـره عليـه ، والثانيـة الغـدر والاحتيال وسوء المقال فيما دنى منه ونآى عنه من حسبه ونسبه :

رابعـا : مجاملة الطفل الصغير في أخطـاه هي رأس خراب سلوكـه فالطفل يؤدب ويهذب ويوجه ولا يجامل وكذلك المرءه الغير متعلمـة لحيث إنها شفافه ورقيقه وكل شيء يؤثر في سلوكهـا وطباعهـا فلـذا تجب العنايـة والدراية في توجيهها دون تدليلها والتغاضي عن أخطاءها .

خامساً : من يرجي العرف من الضعفاء : والضعيف هو الضعيف من الناحية الفهمية سقيم المعرفة إذ لم يكن ضعفه ناتج عن جهل في بعض الأمور أو لعدم توجيه وإنما ضعفاً جبلياً مخلوق في جبلّاته ومرسوم في طباعه وهذه تكون إرادة إلاهية وأقرب ما تكون وراثية وهي مرض في الإنسان لا يرجا شفاءه :

سادساً : ومن هو أغبى من الإنسان الذي يطمع بالمعروف ولا يعرف رده أو لا يجزاء صاحب الإحسان بالإحسان ويسيء بمن أحسن إليه .

سابعاً : حدود حماء الرجل هي حدود مسئولياته الخاصة في وجهه وماله وعرضه ولها حقوق شرعية وعرفية فإذا كان من الخليقة من لا يعرفها إذا ماذا يعرف بعدها .

بلوى البلية

من البلوى التي تبلى بها الأمة أو تبلى بها الجماعة أو الفرد من الأسرة وتكون سبب في تفرقة الشمل وإفساد العمل على أهله من ذوي الرأى والخبرة هو ماتحدثه الفراغات العقلية الناقصة من فجوات متسعة ومتباعدة بين صفوف المجتمع وتسبب الفرقة والتنافر بين أعضاء الجمع الواحد الذي كان قبل ذا موحداً على خطة واحدة وبلوى البلية هي :

(١) حب الظهور بالرأي الشخصي إن كان على حق أو على باطل والنظر إلى المصلحة الخاصة دون العامة مع عدم الانسياق أمام رأي الشورى :

(٢) الطمع بالحرية وهي أن لا يريد الشخص أن يحكمه أحد في أقواله وأفعاله في الرأي العام ولا يستطيع هو أن يحكم نفسه بنفسه :

(٣) عدم إذعان الناس بعضهم لبعض ونزع الثقة من ثقات القوم بلا مبرر وإدخال الأضغان والخلفيات البالية في مصالحهم الخاصة والعامة حتى تسبب فساد الرأي بينهم :

(٤) وإن هذه البلوى تعتبر عاهة من عاهات المجتمع وعامل خطير من عوامل التفرقة الاجتماعية التي إذا أصيبت بها أي أمة من الأمم أو جماعة أو أسرة من الأسر فلن تقوم لها قائمة مهما بلغ أمرهم من القوة وكثرة العدد والعده .

لكل داءٍ دواء

من المعلومات والدراسات التي إنصبت فيها أقوال العلماء والمفكرين فيما سمعت ووعيت ورأيت وقرأت .

إن الإنسان إذا وجدت فيه صفات العاقل الأربع لم يصاب بتلك العاهة الخطرة حيث يوجد فيهن واعظ ومنبه للضمير الحي قبل الوقوع في الخطا القولي والفعلي وهن :

آ - الكرم .

ب - الشجاعة .

ح - حسن الخلق .

ع - إكتمال العرف والعقل .

وإن فقدت إحداهن في الإنسان كان في عقله من النقص كالثقب في باطن السفينة التي تسرب من خلاله المياه ببطىء حتى تغرق السفينة بأكملها في قاع البحر .

الباب الثاني

الفصل الأول

الزاوية الثانية من الكتاب
إحتوت على بعض الخيار من أجمل ماتختار
مما قيل من الأشعار للشعراء الشعبيين
الكبار في شبه جزيرة العرب

كم واحد له غاية ما هرجها

يكنها لو هو للادنين محتاج

يخاف من عوجا طوال عوجها

هرجة قفا يركض بها كل هراج

يقضب عليك المخطبة من حججها

حلو نباه وقلبه أسود من الصاج

رجلك ليا شطة لياليك سجها

عسى تواليها تبشر بالأفراج

والله خلق دنيا وساع فجعها

وعما يريب القلب لك كم منهاج

❊ ❊ ❊

وقال أيضا :

يا بجاد شب النار وادن الدلالي

وحمس لنا يابجاد ما يقعد الرأس

اغديني أبرد ما تكون ببالي

روابع نأخذ بها أخماس واسداس

إلى خاب ضنك بالرفيق الموالي

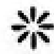
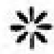
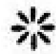
مالك مشاريةً على باقي الناس

ولعل قصرً مايجي له إضلالي

ينهد من عالي مبانيه إلى الساس

وقال أيضا :

حيٍ يوريك المذلة وتغليه
أنا أشهد إنك ميت القلب عامي
درب السلامة بيناتٍ مما شيه
ودرب العطب يخرعليك الكلامي
الذل موتٌ حايماتٌ ضواميه
ولا تقبل اللذلة نفوس الكرامي
يرضى المذلة من تردت هقاويه
والذل يجفل منه قلب العصامي
والعبد له رب عن الناس يغنيه
ولولاه ما صاب الهدف كل رامي

ومن قول ناصر بن شريم التميمي :

إلى جفوك أهل الوطن واستخفوك
أقلع غريسك منه واهدم ركاياك
وتراه ما ينفعك عمك ولا خوك
إن كان ما تأخذ لزومك بيمناك
وتراك لو تمشي على الرجل صعلوك
أحسن من اللي تلتجي له ويا طاك

المهلكات إعجاب كلًا برايه

ومدخال أمورٍ ما يحل إشكالها

فإن الغمايض بالقلوب محلها

والنفس ما تؤمن على قتالها

وإن قصت اليمنى الشمال تحسفت

وتندّمت يمنى تقص شمالها

الكليف

❊ ❊ ❊

إن كان تبي الرشد يا طيب الفال

إزبن على رزاق عكف المخاليب

ولا تلتفت للخلق راحل ونزال

مالك على ذرية أدم مطاليب

وإحذر ترى بالناس مبغض وختال

ماله مراجل كود شذب العراقيب

ولا يغرك بالرخم كبر الأزوال

وكبر النسور المهدفات المحاديب

الأمير محمد الأحمد السديري

❊ ❊ ❊

ومن شعر الأمير خالد الفيصل :

مما بقلبي قلت يابوي لا هنت

وإلا أنت فوق القول مهما يقولون

لاهنت يا رأس الرجاجيل لاهنت

ولا هان رأسا في ثرى العود مدفون

* * *

وقال أيضا :

كل حي في حياته له طلب

ذا تهيا له وهذا في دبور

لا تعجب ما على الدنيا عجب

حكمة الرحمن خلتها تدور

* * *

وقال أيضا :

لمت الزمان ولائم الوقت غلطان

حوادث الأيام من فعل أهلها

كلاً يغني مع زمانه على شان

هذا يميلها وهذا يعدلها

وقال الأمير خالد الفيصل :

كلش طراته إلى وافق على حله
وإلا ترى كل شيء يالغضي فاني
لا عاش خلا تنكر في هوى خله
يومٍ حبيب ويوم يصير قوماني

❊ ❊ ❊

وقال خالد الفيصل أيضا :

فرقى الضحى تسهل على باقي القوم
لكن على الخلان ما هيب سهله
راع الهوى من راحة البال محروم
بعده وقربه نار ما ينعرفله

❊ ❊ ❊

وقال محمد بن عبدالله العسيلي الحربي :

من نام ما يرفع مقامه تمنيه
ولا يأصل العليا حليف المخدة
وتجنب البلوى وتسلم بلاويه
وباباً يجيب الريح سده ولده
عليك بالطيب وكرم نواصيه
هذاك مأكل يسد بعده

ومن قول العسيلي أيضاً :

يا لعبد لا تشكي على الناس مايلك

الناس ما تقدر على دفع بلواك

اشفق على الإحسان واحسن تعاملك

وأد الحقوق اللي بها الرب وصاك

الناس يمكن بالسوالف تجاملك

ولا كل من جامل يقين إنه أغلاك

ما دام له حاجة بطيبه يغازلك

لكن إلى مال الدهر فيك خلاك

يرعد ولا يافي إلى شاف صاملك

في حاجتك يمكن هاك اليوم ينساك

تحمل همومك على صلب كاهلك

مالك ومال اللي إلى احتجت يجفاك

هذا كلامي وأنت جرب دلايلك

والله على سنة هل الخير يقداك

ومن قول زبن بن بطي المعمري :

الناس ما في واحد ما حكوا به

الحي والميت لقوابه عذاريب

والكل منهم علته ملي ثوبه

لا شك وين يميز الخبث والطيب

والناس ما باعوا تراهم شروبه

تجمع حصايدهم بلوح المكاتيب

❊ ❊ ❊

ومن شعر مفضي بن عميرة الأحمدي :

لا واهني يا حمود من فارق الدوم

ونصاء عربنا يم ضلعان رمان

إلى حيتهم كني كما قايد الروم

يا وسع بالي يين نزل العليان

الله سئل يا حمود عن معرفة يوم

وحنا ثمان سنين يا حمود جيران

ياحمود يطلع لك صديقا من القوم

ويظهر من الربع الموالين عدوان

وقال شاعر آخر :

لا تطمع إلى حصلت خير

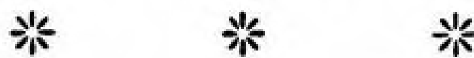
ولا تندم على شيءٍ يفوت

ولا تهتم فإن الهم غم

يجلي الهم حياً لا يموت

ولا تفرح على المسلم بشر

وترميك الليالي بالشموت



ومن قول محمد المهادي العبيدي القحطاني في قصيدته المشهورة :

قال المهادي والمهادي محمد

لي علة جمع الملأ مادرا بها

إن ابديتها بانت لرماقة العدى

وإن أخفيتها ضاق الحشا بالتهابها

ثمان إسنوات وجارنا مجرمٍ بنا

وهو كما واطيء جمرةً ومادرا بها

نرفى خمال الجار لو داس زلة

كما ما ترفى العذارى ثيابها

الأجواد إلى قاربتهم ما تملهم

والانذال إلى قاربتها عفت ما بها

الأجــواد وإن قالــوا حــديث وفــوا بــه

والأنـــذال منطـوق الحـكايا كـذابهـــا

والأجــواد مثـل العــد مـن ورده إرتـــوى

والانـــذال لا تسقـى ولا ينسقـى بهـــا

والأجــواد تجعـل نيلهـــا دون عرضهـــا

والأنـذال تجعـل نيلهـــا فـــي رقابهـــا

والأجــواد مثـل البـدر في ليلـة الدجـــى

والأنـــذال ضـلمـاً تايـة مـــن سرابهـــا

وأنا أحـب نفـسٍ يـرخص الـزاد عندهـــا

ويقطعـك يانفس شقاهـــا هـبابهـــا

ولعـل نفـس مـال الأجـــواد عنـدهـــا

وقـارٍ عسـى مـــا تهتـنـي في شبابهـــا

ومن قول بنت الدعيمي :

مــن كثــر التصديــد عمــن يــوده

على غير بغـضٍ مخطـرٍ مـــا يلايمـــه

ومن هـــاب ورد الماء صدر منـــه مارتـــوى

لو كان بالماء شارعـــاتٍ قوايمـــه

قال أحد الشعراء :

لا تــأتي العيـلات مــن بــاب قــوة

والحــرش لا تبحــث لهــن جحــور

وســود الليــالي مــادري عن بطــونها

يمسن أنــاث ويصبحــن ذكــور

❊ ❊ ❊

ومن شعر جري الجنوبي :

إلى صــار مال الرجــل فكــر يدلــه

يــاخــذ من أفكــار الرجــال دليــل

وتــرى ردي الــرأي تعمــى بصيرتــه

وتــايهات الأريــا ماهــن دليــل

وإلى صار ميــزانك على النــاس مائــل

لا بد ميــزانك علــيك يميــل

ويــا مكثر الخلان حين نعدهــم

واجــد وعنــد الموجبــات قليــل

تاعــد ولا تافي ولا تقطــع الرجــا

ولا في اليديــن مما تقــول حصيــل

ولا ينفــع المحتــاج إلى قيــل باكــر

ويجيك في الموعــد على غير ضويــل

وإن كان مـا تعطي والأيـام عـدلـه
فالأيـام لازم عـدلهـا يميـل
وإن كان مـا نفـع الفتى فـي حياتـه
تـرى النفـع مـن بعـد الممات قليـل

* * *

نعـد الليـالي والليـالي تعدنـا
والعمـر يفنـي والليـالي بزايـد
والأيـام مـا باقي بهـا كثر مـا مضـى
والأعمـار ما للي فـات منهـا بعايـد
ياطـول مـا وسـدت رأسـي كـداده
مـن خـوف لا تضـرى لليـن الوسايـد
فمـن عـاود العـين الرقـاد تعـودت
ومـن عـود العيـن المسـاري تعـاود
ومـن عـود الصبيـان أكـل ببيتـه
عـادوه فـي عسـر الليـال الشدايـد
ومـن عـود الصبيـان ضـربـاً بالقنـا
نخـوه يـوم الكـون يـا بالعوايـد
ومـن تـابـع المشـراق والضـل والـذراء
يمـوت مـا حـاشـت يديـه الفوايـد

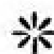
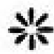
وقولوا لبيت الفقر لا يأمن الغناء

وبيت الغناء لا يأمن الفقر عايد

ولا يأمن المضهود جمع يعزه

ولا يأمن الجمع العزيز الضهايد

راشد الخلاوي

من عاب شخص قبل يصر بعيبه

يرى فيه ما لا ينحصر من معايبه

وكم حافر بئرٍ حفرها لغيره

فأمسى خديع ذاق فيها معاطبه

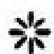
وترى أحسد الحساد ما ضر غيره

ولا حاط مكر السوء إلا بصاحبه

وترى ما يذم القوم إلا حسودهم

ومن عاب شخصٍ عاجزٍ عن مراتبه

راشد الخلاوي

يضحك بك اللي عاجزاً عن دروبك

لا فاعل فعلك ولا هو مجنبك

رشيد الزلامي العتيبي

سمعت الشيخ محمد بن شلاح المطيري وهو يقول :

ما كل طيرٍ يطـرد الصيـد يشفيـك

ولا كل سيفٍ ضربتـه تقطـع الـرأس

ولا كل من يقـرأ الكتابـة يقريـك

ولا كل من يبنـي البنـاء جـود السـاس

ولا كل متطـبب بطبـه يداويـك

ولا كل من عض اللحـم عنـده أظـرأس

❊ ❊ ❊

ومن قول أبو ماجد لما سئل عماذا يكون أصله وقد كان جوابه أبلغ مايكون في أي جواب على أعقد سؤال يوجهه سائلًا ساخر لرجل حكيم مثل أبو ماجد الذي أعطا المعنى الحقيقي بكلمة واحدة بدون تفاصيل :

قالـوا وش أنت وقـلت أنـا مثـل غيري

قدام يلحقنـي مـلام وزريـه

إن كنـت حـر أوعبـد وإلا خضيـري

مـن طينـةٍ منهـا جميـع البريـة

❊ ❊ ❊

مانيـب من يضحـك على غير مصلـوح

يضحـك لخـلانٍ وهـم عايفينـه

المقفـي أقفـي عنـه لو كان مملـوح

والمقبـل ارفـع لـه شـراع السفينـة

عبدالله بن سبيل المتوفى ١٣٥٢هـ

يا عيال ياللي تفهمون التماثيل

تسمعوا ياهل القلوب الفهائم

تسمعوني ياعيال الرجاجيل

وإلا ترى عيال البهائم بهائم

بعض الرجال أجسام لكن مهايل

مثل الغنم لولا عليهم عمائم

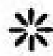
وخطو الرجل لو يقدر الشيل مايشيل

يغر بالسنحة وطول القوائم

وذكر الرجال وعرفهم بالمفاعيل

وإلا ترى مالك عليهم وسائم

الشيخ حباب بن محمد بن ثواب الجليدي الحربي

أنا الردي ماخذ سلاحي وأباريه

أكرِّم إلساني عن السب والذم

واترك مجاله والليالي تربيه

ولا بد ما يلقى الحسايف ويندم

وشريم لو ينفخ وتارم علايه

ولو استعان بحقد نفسه بالأطرم

مالك عليهم يالسنا في مشاريه

ولا ينتخاطب فاقد الذوق والشم

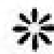
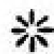
وأنا انتحي واتــرك مجالــه وطاريـــه

ولا بـدي مشاريهي على البكـم والصـم

يــن الــردى والطيــب مافيــه تشبيــه

الطيـب قمـراء والـردى ليـلًا أظلـم

الشيخ /حباب بن محمد الجليدي

ومن شعر راشد الخلاوي ومن قصيدته المسماة الروضة هذه الأبيات :

مقــام الفتــى في منصب العــز ساعــة

ولا ألـف عـامٍ يصحـب الـذل صـاحبـه

والــذل داء للضــواري يسلهــا

كـمـا يسـل داء السـل معلوق صـاحبـه

حيـاة بلا عــزٍ محـا اللـه حظهـا

وحيـاة الفتـى إلى فاتهـا العـز خايـه

فـإلي الـمرء صـار العـار والـذل حظـه

فالموت سـتـر لـه يغطـي معايبـه

إذا الحـر قـلت حيلتـه ثـم صـارت

تصفـق بـه الدنيـا وضاقـت مـذاهبـه

يـدل بـداره دار عــزٍ يرومهـا

عنهـا ولا دار بـه الغبـن شاربـه

وترى أبرك ساعات الفتى مابها الفتى

وما فات مات وساعة الغيب غايبه

فلا بالتمني تبلغ النفس حظها

ولا بالتأني فاز بالصيد طالبه

من عاب شخص قبل يصر بعيبه

يرى فيه ما لاينحصر من معايبه

ولا يعيب القوم إلا حسودهم

ومن عاب شخصاً عاجز عن مراتبه

وترى أحسد الحساد ما ضر غيرهم

ولا حاط مكر السوء إلا بصاحبه

❊ ❊ ❊

إلى أن قال الخلاوي :

والاطباع تارد بالفتى مارد الردى

وما لدين والدنيا والاطباع خاربه

والاطباع عضو في بنادم مركب

والاطباع للتطبيع لا شك غالبة

ومن به جبلات من الله حطها

تزول الرواسي والجبلات ناصبه

راشد الخلاوي

❊ ❊ ❊

لو لاي أخلي كل سيل ومجراه

ما صار لي عند النشا ما سبوحي

إلى شفت خبل يدبل الكبد بحكاه

صديت عنه وقلت أنا ابخص بروحي

سعد بن صبيح

* * *

ترى البحر إلى صرت مانته بسباح

يغرق به اللي ما يعرف السباحة

اترك سبيل الناس حتاك ترتاح

ومن جاء بدرب الناس ماذاق راحة

وإلى صار مال الدلو جاذب ومياح

ماينفع المضيوم كثرة صياحة

عبدالله بن صقية التميمي

* * *

إلى ضاق صدرى قلت أبا بدي لربعي

أبدى لربعي طيبين الملافي

حيث إن طبايعهم توافق لطبيعي

طبعي وطبع الخيرين إمتوافي

الشيخ تركي بن حميد العتيبي

* * *

ثلاثة معان ما وطاهن خيّر

لك الحمد أنا منهن ثيابي نظايف

منهن من يضوي على بنت عمه

وهو سترها الظافي نهار الكشايف

ومنهن إعراض الفتى عن قرينه

إلى مشعوا حدب السيوف الرهايف

ولا نيب من يعطي عطاه ويمنه

لو جاء من المعطى علوم عنايف

وإلى مضي الماضي وفات الذي مضى

أخس ماتطري الرجال الحسايف

أبو زيد الهلالي

* * *

الحمد لله ما رفيقي شمتني

والعوج ماعقبتها بالقبيلة

وإلى بغى راد البخت يتهتني

ينشد طياب الذمة الله يزيله

ناصر الشغار العتيبي

* * *

يقول أبو زيد الهلالي سلامه

عليه الطلاق إن المقل ذليل

ينوي دروب أهل المراجل وينشني

إلى شاف مابين اليدين حصيل

أبو زيد الهلالي

عن اللي صفح نصفح ولو كان هو غالي

والاقبال يشر صاحبه بالتبهلالي

على ما مضى بأول زماني وما بقي

ولا خير باللي ماله أول ولا تالي

إلى شفت جفوى من رفيق لقيتني

جزومٍ على جفواه من كل الأحوالي

ولا بين أسراره وعاره يعورني

أخليه في فاله وأنا أروح في فالي

ولا نيب حبابٍ لمن لا يحبني

تصير المحبة فيه بلوى وغربالي

كما تاعب يتعب على غير فائدة

وهو مثل من يحفر بجحرٍ وهو خالي

ولا بين أسراري لمن لا يسرني

ولو شلت حمل باهظٍ صبري أشوالي

ولا أطلب ثنى المعروف من غير صاحبه

أقيسه بعقلي واستدله بالأمثالي

ولو لا الدلائل ما اقتدى ساري الدجا

ولو لا المعرفة ماأدرك الجود رجالي

ولا نيب أجازى راعي الطيب بالـــردى

وأنــا خابــر مادركــت يذكــر مــن أفعــالي

أجازيـه بالحسنى على الطيـب والنقـــا

وأشيــع ثنــاء مجـــده على رؤس الأقـــذالي

ولــو بـــاربي تـــالي زمانـــــه وحسنـــي

مقـــادم كراماتـــه تكفـــى عـــن التـــالي

ولا في بهـراج عـــلى غيـــر مستمـــــع

تجي رمية العـــرضه لهـــا مثـــل وأمثـــالي

ولا مهـدي شـورى لمـن لا استشــــاراني

يجـي مثـل صـوت القايلة بالخـلا الخـالي

ولا ناصـــح مـــن لا يميـــز نصيحتـــي

يصير الـــدوا مجهـــول والجـــرح قتـــالي

أقابـــل مـــع الوجـــه المقابـــل وأباشــــره

على راحـــةٍ منـــــي ولاني بمـــــــلالي

وتــرى عـــاذل المشتـــاق عن رأس مقصـــده

كـمـــا اللي يـــرد السيل يرجع إلى العـــــالي

ومـن الأدرك الجـودة على وقـت شبتــــــه

تـــرى إنـــه لهـــا في تـــالي العمـــر مانـــالي

سليمان بن شريم التميمي

لا تشتحن يـا واحـد بت مهمـوم

تـرى الفـرج عنـد إكتـراب الحـزامي

ولا ذكـر مخلوقٍ عـن العيـب معصـوم

إلا الـذي ظـلـل عليـه الغمـامـي

ولا عـاد ينفـع ميـت القلب تعلـوم

تـاه بعمـى رايـه قليـل الرحـامـي

أحـذرك خـلان الرخـا عدهـم قـوم

خـلان مـن دامـت نعيمـه ودامـي

وإلـى أدبـرت دنياك عـدوك معـدوم

مـروا ولا ردوا عليـك السلامـي

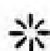
إقصـد إلـى مـن حـدك الدهـر مضيوم

عـدٍ يصـدر حـايمـات الضـوامـي

وأبصـر بحالاتـك تـرى العجـل مذمـوم

مـا ساعـف الله مـن غشمهـا شـمامي

محمد عبدالله القاضي

لعـل رجـلا شوفتـه دوب حـالـه

حليلتـه قـد دورة فيـه الابـدال

(الحمـرة) يـدرك معوشـة عيالـه

وإلا الرجـل يغـى منـه بعـض الأحـوال

وإلى صار لك من عوض الأنصا زماله

حمراء تور دبك إلى شلهب اللالي

خله مع الديان تمشي لحاله

إن كان مانت للمسة الخشم حمال

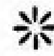
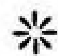
ورفيقك الداني إلى شفت حاله

إحمل عليك من المعاليق ما شال

وإن كان دلوك ما تميحه شماله

ترى النشا ما يطوحونه على الجال

أبو زويد الشمري

لا يفتخر من جاد جده وخاله

هي بالهمم لا بالرمم مثل ما قال

فالجمريمسي كالخلاص اشتعاله

ويصبح رمادٍ خامد طافي بال

ومن جاد ساد ومن يشح بحلاله

مادرك مرام ولو صعد مصعدٍ عال

وكم خيراً ما نال فيها سواله

وكم ثور هورٍ ساعفت له بالإقبال

والسبع رزقه من جيفها ختاله

وجندٍ ضعيف منومٍ رزقه أشكال

عبدالله القاضي

قالوا جهلت وقلت جهلًا بلا قيس

الجاهل اللي مايعرف اليومي

واشوف عدلات الليالي مكاويس

ولا حدٍ من الدنيا عضامه سلومي

البني ما يصلح على غير تاسيس

ومن لا تعلم ما تسر العلومي

ولا خير في كثر الحكي والتماليس

وقول بلا فعل يجي به أوهومي

ومن لا يدوس الراى من قبل ماديس

عليه داسوه العيال القرمي

ومن لا يقلط شذة السيف والكيس

تبدي عليه من الليالي ثلومي

ومن لاخذ الدنيا بميزٍ وتقييس

مثل الذي يصبح بحرٍ يعومي

الشيخ تركي بن حميد العتيبي

* * *

يا حسين والله مالها سبت رجلين

يا حسين يجرح بالضمير إهكعانة

إقصر لها يا حسين وإتبع لها اللين

واقطع لها من شق ردنك ليانه

وإن شلتها ياحسين ترى مابها شين

ترى الخوي ياحسين مثل الأمانة

ولا يستشك ياحسين غير الرديين

وإلا ترى الطيّب وسيعاً بطانة

عبدالله بن رشيد الشمري

يا خليف عيولا يجون السبيله

عيوا معي للحق ياخليف يمشون

والحق ظلماء والمصقل دليله

ولا تنقضي حاجات من يتبع الهون

ظاهره الشرارية

يازين قولتها (كذاء) تنسف الرأس

تضحك وسود الرمش غاشي وجنها

تذبح بجيدٍ فيه عقدٍ من المأس

له لفتةٍ خطرٍ على الروح منها

هيفا غرايب زينها يفتن الناس

من شافها بالعين ماصد عنها

تاهت بوجداني وقلبي والأحساس

وأقفت بغال الروح بأرخص ثمنها

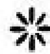
أحب قاعاً بـه قـدم رجلهـا داس

حيث الوطن بالكون عندي وطنهـا

جوهر نظر عيني كتبته بقرطاس

اكتب بدمع العين للي محنها

سعود بن محمد

إن كان باكر وليل القابلة مثل أمس واليوم

طول علي السهر وأنا أحسب أن أمري يهرني

أسهر على اللي مصيب ضامري مانيب مليوم

لولى الغرابيل ماجرا أشهب الذيب اللحرني

عبدالله الويحان

يوم إن ساره عارضتني مع الدرب

بغيت من تال الحياة أتبرى

ريم يرب من العوالي إلى الزرب

با أرض المدينة ما طلع عنه برى

بغيت أصيده مير ذليت من حرب

وأنا على درب الردى ما تجري

الشيخ جهز بن شرار المطيري

يا قاطع الحسنى تر العلم إشارة

لا بد دورات الليالي يدورن

من حل دار الناس حلوا بداره

لا بد ما يسكن بداره ويغبن

ومن شق ستر الناس شقوا إستاره

ومن ضحك بالثرمان يضحك بلاسن

الشيخ /شالح بن هدلان القحطاني

❊ ❊ ❊

لا تحسب إنك لازيا بالمكاني

إفطن ترى سن اللبن يقلعه سن

ولا تحسبني عن لقاك إمتواني

ناصيك في برزان غصباً بلا من

والجاز يعبي للضروس المتاني

وإلى حولن من قمة الرأس يكفن

محمد بن سعود يرد على محمد بن رشيد الشمري

❊ ❊ ❊

لعل خلان الرخاء ماهم تال

لو عاشروا صيورهم للفساله

رجالهم لو تنقصه ربع فنجال

ينسى العلوم الطيبة والجماله

ومـن عـادة الأنـذال مـن ماض الاجيـال
عشيرهـم يـرخص إلى قـل مالـه
ومـن ويـن ماهبـة عليـه الهـواء مـال
يتبـع هـواء نفسـه على مـا طـرالـه

محمد العلي الجاسر

* * *

ومن شعر مقحـم النجـدي من صقـور عنـزة
أبيـات في قصيدتـه المسماة الشيخـة
تصور لنا معنى إكرام الضيف وشيمة الجار عند قبيلة عنزة

يـا اللـه يالمطلـوب يـاوال الأقـدار
أنـت الـذي مـدات جـودك لطيفـة
يـا اللـه يالمعبـود عـاون هل الكـار
تحـل شطـاتٍ عليهـم كليفـة
اللي مجالسهـم بهـا بن وبهـار
ونجـراً يصـوت للهجافـا رجيفـة
مـكارم للضيـف أصيـلات وكبـار
ومفطحـات فـي صحـونٍ نظيفـة
أيضـا ومـع ذلك لـك اللـه لنـا كار
عـن جارنـا ماقـط نخـف الطـريفـة

نصبر ونرفـــاء زلـت الجـار لـوبـــار

ونضحـك حجاجـه بالعلوم الـطـريفـه

ونرفـى خمالـه رفـوة العـش بالغـــار

ونجعـل لـه الـنـفس القويـــة ضعيـــفــة

ولا نبـدي الخـافي إلى صارمــاً صـــار

يفلـج قصير البيـــت لـوبـــان حيفـــه

ونـكـرم سبال الضيـف ونعـزز الجـــار

إلى مـن ولـد اللـلاش شـح برغيفـــه

والجـار لا بـده مقـفـي عـــن الجـــار

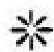
وكـلًا يعـد اللي مضـى مــن وليفـــه

ولا بـدهـــا ترجـــع تواريـــخ وأذكار

وتبقـــى لدسميـــن الشـــوارب وضيفـــه

واحـــداً عـلى جـــاره بختـري ونــــوار

واحـــداً على جـــاره صفـــاةٍ محيفـــة

ما ضحك إلا والبكاء مردف له

ولا شبعة إلا ومقتفيها جوع

ولا يد إلا ويد الله فوقها

ولا طائرات إلا وهن وقوع

وسود الليالي ما تعلم بغيبها

يمسن حوامل ويصبحن وضوع

وترى من يخاف الخوف ماينطح العداء

والانجاس ماخلو سبيلا طوع

ولا ينطح القالات من لا يشيلها

ولا تحمل أرقاب الحريم دروع

حميدان الشويعر

يا نجد والله ما خذيناك بسلوم

ولانتي بورث أجد ودنا بالقدائم

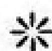
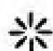
أخذناك عقب مدارك العمر بالسوم

سوم يخسر لابسات اللثائم

ويا نجد خذنا منك حق ومرسوم

وصفى جنابك عقب نطل العمائم

الشيخ ضيف الله بن حميد العفار العتيبي

ومن شعر الأمير عبيد بن رشيد الشمري :

أنا على لانا وربعي على لان

متخالفاً رأيي ورأي الجماعة

إضرب على الكايدليا صرت بلشان

وعلى الولي وصل الرشاء وانقطاعه

❊ ❊ ❊

ومن قول عمر أبا الخسائر العنزي :

من طاوع المشراق والنوم والفياء

يموت ما حاشت يديه الغنائم

والنوم رأس اللوم لو يدري الفتى

ريع العذراء والرجال الهلائم

❊ ❊ ❊

ومن قول محمد بن حشم الشمري :

لا تشكى العضلة لمن لا يشكويك

ولا تشيل عضلة واحداً ما يشيلك

عليك باللي يوم تكرب علابيك

يرخي عليك إلى كربهن عميلك

أحبهـا لا وافقـت لي على عـز

ولا لي بهـا واللي بهـا مـا يبينـي

إن كان راع البيت إلى أقبلت لـه فـز

فزيـت لـه واللـه مـع المستحينـي

والكنـز مـا هـوب الـذهب يـوم يكنـز

الكنـز واللـه رفقـة الطيبنـي

لفراج بن هيا رجل كريم

* * *

اضرب على الكايد إلى صرت بلشان

وعنـد الـولي وصل الرشـا وانقطاعـه

أنـا ولـد علي سلائـل كحيـلان

اللـه خلقنـي للسبايـا وداعـه

مـاني ولـد شـاوي يسـرح مـع الضـان

يفـرح بتجميـع البهـم بالرضاعـة

عيـبٌ على اللي يتقـي عقب مابـان

وعيـب طمـان الـرأس عقـب ارتفاعـه

النـاس ما تسقيـك إلى صـرت ظميـان

ولا يشـرب المظمي يكـن مـن ذراعـه

عبيد بن رشيد الشمري

* * *

وقال بدر الحويفي أيضاً :

لو كل ماثاره عجاجه تحيزمت

تهت الطريق وكل عائر صدمته

شبحي بعيد ولا ستعديت نضمت

والشوك لاجاء في طريقي دقمته

وإن حدني حاد القوامة وقاومت

سبحت مع موج البحر وإقتحمته

وصدرتها بسلوب هادي وترجمت

ومن لا ظلم نفسه حشاء ما ظلمته

وبعض الكلام أخير من رده الصمت

وإن جاء من الجاهل غلط ما جرمته



موت الفتى في جوف دوّ سملق

خلّي من الأوناس قفر جوانبه

على الرجل أشوى من مقامه بديره

عائش بها والغبن فيها مطانبه

ومن وخر الهندي ومن قلط العصا

أمسى وذله راكباً فوق غاربه

أمشـــى على دربٍ رفيقـــي مشـــى بـــه

وعنـــده لمثـــلي يلزمـــن المواجيـــب

والرفقـــة اللي مـــا وراهـــا مثابـــة

تنعـــاف ومصافـــاة راع الـــردى عيـــب

ناصر بن فائز أبو علي

❊ ❊ ❊

محـى اللـــه نفس تـــدرك الجـــود والثنـــاء

ولا تبـــذل المعـــروف بأقـــرب قريبهـــا

عبدالله بن دويرج

إلى صار بالدنيـــا صديقـــك يخليـــك

مـــا من وراء عـــوج النصـــائب صداقـــه

وتيـــسّ يحطـــه وال الأقـــدار بيديـــك

أخـــير مـــن شرشـــوح ذود الرفـــاقـــه

عـدوان الهربيـد الشمري

وقال آخر :

النفـــع بالدنيـــا إلى صـــرت نفـــاع

والآخـــرة كلًا بقـــبـــره لحـــالـــه

❊ ❊ ❊

الباب الثالث
الفصل الأول

الزاوية الثالثة من الكتاب تقدم لك أشهر وأجمل ماتسمعه أو تراه وتقرأه من أمثال الشعر وحِكمه بالفصحى لأكبر شعراء العرب

قال أبو الأسود الدؤلي :

لا تَحْقِرَنَّ الرَّأيَ يأتِيكَ الحَقِيرُ بِهِ
النَّحلُ وَهُوَ ذُبابٌ طائرُ العَسَلِ
لا تَخْطُبَنْ وُدَ إمرءٍ كُنْتَ تَجْهَلُهُ
حَتَّى تُجرِبَهُ فِي غَيبَةِ الأمَلِ

قال محمد اليمني الملقب بنجم الدين والمتوفى سنة ٥٦٩هـ :

ولا تَحْقِرَنْ كَيْدَ الضّعِيفِ فَرُبَّمَا
تَمُوتُ الأفَاعِي مِن سُمُومِ العَقَارِبِ
وَقَدْ هَدَّ قُدُمَاً عَرْشَ بَلقِيسَ هُدْ هُدْ
وَخَرَبَ فَأرٌ قَبْلَ ذَا سَد مأرِبِ
إذا كَان رَأسَ المَالِ عُمرُك فاحتَرِزْ
عليهِ مِنْ الإنفاقِ في غِيرِ واجِبِ

إنَّ المَكارِمَ أخلاقٌ مُطَهَّرةٌ

فالعَقْلُ أوَّلُها والدِّينُ ثانِيها

والعلمُ ثالثُها والحِلْمُ رابعُها

والصَبْرُ خامِسُها والصدْقُ سادِسُها

والشُكرُ سابِعُها والجُود ثامنُها

والرِفْقُ تاسِعُها واللِّينُ عاشِرُها

والعَيْنُ تعرِفُ مِن عينِ مُحدثَها

إن كانَ مِنْ حِزْبِها أمَّ من أعادِيها

ولستُ عمريِ في حَالٍ أصدِقُها

ولا أرى الرُّشْدَ إلا حينَ أعْصِيْهَا

الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه

وله أيضاً :

إذا كنتَ في نِعمةٍ فَارْعِها

فَإنَّ المَعَاصِي تُزيلُ النِّعَمْ

وحافِظْ عَلَيْهَا بتَقْوَى الإله

فَإنَّ الإلهَ سَرِيعُ النِّقَمْ

فإنْ تُعطِ نفْسَك آمالَها

فعندَ مُناهَا يَحلُ النَّدَمْ

وكُنْ مُوسِراً شِئتَ أو مُعسِراً

فَمَا تَقْطَعُ العَيشَ إلا بِهمْ

إذا كُنتَ فِي حَاجةٍ مُرْسِلا

فأرْسِلْ حَكيماً ولَا تُوصِهِ

وإنْ بات أمرٌ عَليكَ التَوَى

فشَاوِرْ لَبيْبَاً ولا تَعْصِهِ

وإن نَاصِحٌ مِنْكَ يَوْماً دَنَا

فَلا تَوَارَ عَنْه وَلا تُقْصِهِ

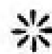
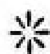
وذَا الحَقِّ لا تَنْقَصِ حقَّه

فإنَّ القَطِيْعَةَ في نَقصِهِ

ونُصَّ الحَدِيثَ إلى أهْلِه

فإن الأمانَةَ في نصه

عبدالله بن جعفر الطالبي المتوفى سنة ٥٨٠ هـ

من الحكم النادرة

وقال أبو الطيب المتنبي في مدح الملك العزيز من بني أبويه

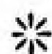
فَلَيْتَكَ تحلُو والحيَاةُ مَريرَةٌ
وليتَكَ ترضَى والأنامُ غِضَابُ
وليتَ الَّذي بيْني وبيْنَك عَامِرٌ
وبيْني وبيْنَ العالَمِيْنَ خَرَابُ
إذَا نِلتُ مِنْكَ الوُدَّ فالمالُ هينٌ
فكُل الَّذي فَوقَ التُّرابِ تُرَابُ
أعزُّ مكانٍ في الدنا سَرج سَابِحٍ
وخير جَليس في الزَّمانِ كتابُ

قال المتنبي يمدح سيف الدولة ويعاتبه في آن واحد ويعرفه بنفسه أنه المتنبي ذلك الرجل المعتز بشجاعته وشاعريته

يا أعدَلَ النَّاسِ إلاَّ في مُعامَلتِي
فِيكَ الخِصَامُ وأنتَ الخصْمُ والحَكَمُ
أُعيذُهَا نَظَرَات منكَ صادِقَة
أنْ تحْسَبَ الشحْمَ فيمنْ شَحْمُهُ ورَمُ

وَما انْتِفَاعُ أخا الدُّنْيَا بِنَاظِرِهِ
إذَا اسْتَوَتْ عنـدَه الأنـوارُ والظُّـلَـمُ
سَيَعْلَمَ الجَمعُ مِمَّن ظَمَّ مَجلَسُنا
بـإنَّني خيرٌ مَن تسعَى به قَـدَمُ
أنَا ألَّـذِي نَـظَـرَ الأعْمَى إلى أدَبي
وأسْمعَتْ كَلِمَاتِي مَن بِه صَمَمُ
الخَيـلُ واللـيْـلُ والبَيْداءُ تَعْرِفُني
والسَّيفُ والرُّمْحُ والقِرطَاسُ والقلَمُ
يـا جَاهـلًا مَدَّهُ في جَهْـلِه ضَحِكَي
حـتى آتَتْهُ يَدٌ فـراسَةٌ وفَـمُ
إذا رأيـتَ نَيـوبَ اللَّيْـثِ بَـارِزَةً
فَـلَا تَظُنَّنَّ أنَّ اللَّيْـثَ يَبتَسِـمُ

قصة من حلم معن بن زائده

ما أحسن الصبر في وقته والحلم والعلم في وقته والشجاعة في وقتها

كان معن لا يحمق لجاهل ولا يعجل لحكم وكان لا يغيظه أحدٌ فقال بعض الشعراء : أنا أغيظه لكم ولو كان قلبه من حجر فاضربوا الرهان على مائة بعير إن أغاظه أخذها وإن لم يغظه دفع مثله لهم فذهب إلى جمل فذبحه وسلخ جلده ولبس منه ثوبا وكوفية على رأسه ووضع له نعلين من جلد البعير وقد جعل شعر البعير مما يلي جلده ولحم الجلد من الخارج وصار الذباب يتطائر منه على منحوله وجلس بين يدي معن ومد رجليه في إتجاهه وجه لوجه وانشد يقول :

أنَا وَاللهِ لا أُبْدِيْ سَلَامَا
عَلى مَعْنِ المُسَمَّى بالأمِيْرِ

فقال له معن : السلام لله وإن سلمت رددنا عليك وإن لم تسلم ما عتبنا عليك فقال :

ولا أنزِلْ بلَاداً أنْتَ فِيْهَا
ولَو جِزْتَ الشأمَ مَعَ الثغورِ

فقال معن : البلاد بلاد الله إن نزلت فمرحبا بك وإن رحلت كان الله في عونك فقال :

وأرْحَلُ مِنْ بِلَادِ ألفَ شَهْرِ
واجِدُ السَّرِ في أعْلَى القُفَورِ

فقال له معن : مصحوب بالسلامة فقال :

أتَذْكُر إذ قَمِيصُكَ جِلْدُ شَاةٍ
وإذ نعلاك مِنْ جِلدِ البَعِيْرِ

فقال معن : أعرف ذلك ولا أنكره فقال :

وتَهوَى كُلَّ مُصْطَبَةٍ وسُوقٍ
وأن لا عَبْدٌ لَدَيكَ ولا وَزِيرٌ

فقال معن : مانسيت ذلك يا أخي العرب فقال :

ونَوْمُكَ في الشِّتَاءِ بِلاَ رِداءٍ
وأكْلُكَ دائماً خُبْزُ الشَّعِيرِ

فقال معن : الحمد لله على فضله وإنعامه فقال :

وفي يُمنَاكَ عكَّازٌ قَوِيٌ
تَذُودُ به الكِلابَ عن الهَرِيْرِ

قال معن : ما أخفي عليك خبرها فهي كعصا موسى فقال الرجل :

فَسُبحانَ الذِي أعطَاكَ مُلكاً
وَعَلَّمَكَ الجُلُوسَ علَى السَّرِيْرِ

فقال معن : ذلك فضل الله لا بفضلك فقال :

فَعَجّل يَا ابنَ نَاقِصَةٍ بِمَالٍ
فإنِّي قَد عَزَمْتُ على المسِيْرِ

فأمره له بألف دينار فقال :

قَلِيلٌ مَا أمرْتَ به فإنِّي
لأطْمَعُ مِنْكَ بالشَّيءِ الكَثِيْرِ

فاقر له بالف دينار أخرى فقال:

مَثُلثَ إذ مَلَكْتَ المُلْكَ رِزْقاً
بِلاَ عَقْلٍ وَلاَ جَاهٍ خَطِيْرِ

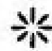
فأمر له بأربعمائة دينار فقال :

وَلا أدَبٌ كَسِبْتَ بهِ المَعالِي
وَلا خُلُقٌ ولا رَأيٌ مُنِيْرِ

فأمر له بأربعمائة دينار فقال :

فَمِنْكَ الجُودُ والافْضَالُ حقٌ
وَفيضُ يَديكَ كالبَحرِ الغَزِيرِ

ولم يزل يطلب الزيادة حتى أخذ من الأمير ماكتبه الله له ، ثم انصرف ولم يثره بوقاحته الفاضة وهو متعجب من حلم معن وعدم إصدار العقوبة للانتقام منه فقال مثل هذا حقه أن يمدح ولا يهجأ فذهب وغير ملابسه واغتسل ولبس ثيابه النظيفة ورجع إليه وسلم عليه وأخبره بالذي دفعه إلى ذلك وسدد عنه الرهان وأعطاه مائة بعير أخرى لنفسه وأخذها وانصرف .

قال الشاعر التونسي الشهير أبي القاسم الشابي

المتوفى سنة ١٩٣٤م وعمره ٢٥ سنة

سَأعيشُ رُغْمَ الدَّاء والأعْداءِ
كالنَسْرِ فوقَ القُمَّةِ الشَّماءِ

وأسيْرُ فِي دُنيَا المَشَاعِرِ حَالماً
غَرْداً وتِلكَ سَعَادةُ الشُّعراءِ

أصْغي لِمُوسقَى الحَيَاةِ وَوَحْيِهَا
وأُذيبُ رُوحَ الكَونِ في إنْشَاءِ

لا يُطْفِئ اللهَبَ المُؤجج في دَمِي
مَوجَ الأسَى وعَوَاصِفُ الأرزَاءِ

لا أعْرِفُ الشَكْوَى الذَلِيْلَةِ والبُكَا
وضَراعَةَ الأطفَالِ والضُعَفَاءِ

النُوْرُ فِي قَلْبِي وبَيَنَ جَوَانِحِي
فَعَلامَ أخْشَى السَّيرَ في الظَّلْمَاءِ

ومن قول صلاءة بن عمرو الملقب بالأفوه

لغلاضة شفاتية وهو يماني قوله :

البَيتُ لا يُبْتَنَى إلّاَ عَلَى عَمَدٍ

وَلاَ عِمَادٌ إذا لَمْ تَرسَ أوتَادُ

لا يَصْلَحُ النَّاسُ فَوضَى لاَ سُراة لَهُم

ولا سُراةٌ إذا جهالُهم سَادوا

❊ ❊ ❊

قال المتنبي :

أهُزُ بِالشِّعرِ أقْوَاماً ذَوِي وَسَنٍ

فِي الجَهْلِ لو ضُربوا بالسَّيفِ ماشعَروا

عليَّ نحتُ القَوَافِي مِن مَعادِنِها

وَمَا عليَّ إذا لَمْ تَفْهَم البقرُ

لم يبقَ مِن هُدَاةِ النَّاسِ باقيةٌ

يَنالَها الفَهْمُ إلاَّ هٰذه الصُورُ

❊ ❊ ❊

ولأبي الطيب المتنبي :

وذُو العَقْلِ يَشقَى بالنَّعِيم بعَقلِه

وأخُو الجَهَالَةِ بالشَّقَاوةِ يَنعُمُ

لا يخدَ عنكَ مِن عَدْوٍ دَمْعُه

وارْحَمْ شَبابَك مِنْ عَدْوٍ تُرْحمُ

لَا يَسلَمُ الشَّرَفُ الرَّفيعُ من الأَذَى

حتَّى يُراقَ عَلَى جَوَانِبِهِ الدَّمُ

وَمِنَ البَلِيَّة عَذلُ مَن لاَ يَرعَوِي

عَنْ غَيِّه وخَطَابُ مَن لاَ يَفهَمُ

ومن قول أمير الشعراء أحمد شوقي :

دَقَاتُ قَلْبِ المَرْءِ قَائِلَةٌ لَهُ

إنَّ الحَيَاةَ دَقَائِقٌ وثَوَانِي

فَارْفَعْ لِنفسِكَ بَعْدَ مَوتِكَ ذِكْرَها

فَالذُكرُ للإنسَانِ عُمرٌ ثَانِي

المَجدُ والشَّرَفُ الرَّفيعُ صَحيفَةٌ

جُعلَتْ لَهَا الأخلَاق كالعِنْوَانِي

ومن قول أبي العلاء المعرى

تُعدُّ ذُنُوبِي عِندَ قَومٍ كَثيرةً
ولاَ ذَنْبَ لي إِلَّا العُلا والفَضائِلُ

وقد سَار ذِكرِي في البِلادِ فَمَن لَهُم
بإخفاءِ شَمسٍ ضَوءُها مُتكَامِلُ

ولما رأيتُ الجَهْلَ في النَّاسِ فَاشِيا
تَجاهلْتُ حتَّى ظُنَّ أني جاهِلُ

فيا عَجَبا كم يَدَّعِي الفَضلَ ناقِصٌ
ويا أسفىٰ كم يُظْهِرُ النَّقْصَ فاضِلُ

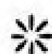
  

ومن قول الشاعر القابوسي قوله :

قُلْ لِلَّذِي فِي ظُرُوفِ الدَّهْرِ عَيَّرَنا
هَل حَارَبَ الدَّهرَ إلَّا مَنْ لَهُ خَطَرُ

أمَا تَرَى البَحرَ تَعْلُو فوقَه الجِيَفُ
ولَيسَ يَكشِفُ إلا الشَّمْسُ وَالقَمرُ

وكَمْ عَلى الأرضِ مِن خَضْرَاءَ مُورِقَةٍ
وليسَ يُرجَمُ إلا مَالَه ثَمَرُ

من قول الإمام أبي عبدالله محمد بن إدريس الشافعي (رضي الله عنه)

المولود عام ١٥٠هـ - ٧٦٧م والمتوفي عام ٢٠٤هـ - ٨٢٠م

صُنِ النَفسَ واحْملِهَا عَلى مايَزِينُهَا
تعش سَالِماً والقَوْلُ فِيكَ جَمِيلُ

وَلاَ تُرِينَ النَّاسَ إلا تَجَمُّلا
نبَا بِكَ دَهرٌ أو جَفَاكَ خَلِيلُ

وإنْ ضَاقَ رِزْقُ اليومِ فاصْبِرْ إلى غَدِ
عَسَى نَكبَاتُ الدَهرِ عَنْكَ تَزُولُ

يَعِزُ غَنِيُّ النَفْسِ إنْ قَلَّ مَالُهُ
ويَغْنَيَ غَنِي المَالِ وهوَ ذَلِيلُ

ولا خيرَ فِي وُدٍّ إمْرِىءِ مُتَلُونٍ
إذ الرِيحُ مَالَتْ مَالَ حَيثُ تَمِيلُ

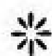
جَوَادٌ إذا إسْتَغْنَيتَ عَن أحَدِ مَالِه
وَعِنْدَ إحْتِمَالِ الفقْرِ عَنْكَ بَخِيلُ

فَمَا أكْثَر الإخوان حِينَ تَعُدُهُمْ
وَلَكِنَّهُمْ فِي النَائبَاتِ قَلِيلُ

وقال صالح بن عبدالقدوس : المتوفي سنة ٨٥٥ هـ:

وَلاخَيْرَ فِي وُدِّ امْرِىءٍ مُتَمَلِّقٍ
حُلْوَ اللِّسَانِ وَقَلْبُهُ يِتَلَهَّبُ
يُعْطِيكَ مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ حَلاوَةً
وَيَرُوغُ عَنْكَ كَمَا يَرُوغُ الثَّعْلَبُ
واخْفِضْ جَنَاحَكَ للأَقَارِبِ كُلِّهِمْ
بِتَذَلُّلٍ واسْمَحْ لَهُمْ إنْ أذْنَبُوا
وَاحْفِظْ لِسَانَكَ واحْتَرِزْ مِنْ لَفْظِهِ
فَالمَرْءُ يَسْلَمُ باللِّسَانِ ويَعطَبُ
وَكَذَاكَ سِرُّ الْمَرْءِ إنْ لَمْ يَطْوِهِ
نَشَرَتْهُ ألسِنَةٌ تَزِيدُ وَتَكْذِبُ
وَاحْذَرْ مِنَ المظلُومِ سَهْمَاً صَائِباً
وَاعْلَمْ بأنَّ دُعَاءَهُ لا يُحْجَبُ
وَلَقَدْ نَصحتُكَ إن قَبِلْتَ نَصِيْحَتِي
والنُّصْحُ أغْلَى ما يُباعُ وَيوهَبُ

عَلـيْـكَ بتَقْوَى اللهِ إنْ كُنْـتَ عَـاقِلاً
سَيأتيكَ بِالأرزَاقِ مِنْ حَيْثُ لاَ تَـدْرِي

فَكَيْـفَ تَخَافُ الفَقْـرَ وَاللّهُ رَازِقٌ
تَكَفـلَ بِـرِزْقِ الكُلِّ فِي البَرِّ وَالبَحْـرِ

وَلَوْ لَمْ يَجِـيءُ الـرِّزقَ إلاَّ بِقُـوَّةٍ
لمَاَ أكَلَ العَصْفُورَ شَيْئاً مَعَ النَّسْـرِ

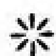
تَزوَّدْ مِنَ الدُّنيـاَ فَـإنَّكَ لاَ تَـدْرِي
إذَا جَنَّ لَيْـلٌ هَـلْ تَعِيْشُ إلىَ الفَجْرِ

فَكَمْ مِنْ صَحِيحٍ مَاتَ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ
وَكَمْ مِنْ سَقِيْمٍ عَاشَ حِيْناً مِنَ الدَّهْرِ

وكَمْ مِن فَتىَ أمْسَى وأصْبَحَ ضَاحِـكاً
وأكـفَانُهُ فِي الغَيْبِ تُنْسَجُ وَلاَ يَدرِي

فَمَنْ عَاشَ عُمـراً طَائِلاً فِي حَيَاتِه
فَلاَ بُدَّ مِن يَومٍ يَسِـير إلىَ القَبْرِ

الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه

من قول مؤيد الدين الأصبهاني

المعروف بالطغرائي المتوفى سنة ٥١٣ هـ :

قال بالعلم :

العِلْمُ مُبلِغُ قومٍ ذُرْوَةَ الشَّرَفِ

وصَاحِبُ العِلْمِ محفوظٌ مِنَ التَّلَفِ

يَا صَاحِبَ العِلْمِ مَهْلًا لا تُدنِسَه

بالمُوبقَاتِ فَمَا لِلعِلم مِنْ خَلَفِ

العلْمُ يَرفَعُ بيوتاً لا عِماد لَهَا

والجَهلُ يَهْدِم بيوت العِزّ والشَّرَفِ

بالعقل : أبو تمام

وأفضَلُ قَسمُ الله للمَرءِ عَقلُه

فَليسَ مِن الخيرات شيءٌ يُقارِبه

يَعيشُ الفتى بالعَقلِ في النَّاس إنَّه

عَلى العَقْلِ يَجْرِي عِلْمُه وتَجارُبه

إذا أكمَلَ الرحمَنُ لِلمَرْءِ عَقلَه

فقد كملَتْ أخلاقُهُ ومآرِبُه

❊ ❊ ❊

يَمْشِي الفقيرُ وكلُّ شيءٍ ضِدُّه
وَالنَّاسُ تُغْلِقُ دونه أبوابَها

هذا يُعيرُه وهذا يُصيبه
ويرَى العَدَاوَة ولا يَرى أسبَابها

حتَّى الكِلاب إذا رأته عابِراً
نَبَحَتْ عليه وكَشَرَتْ أنيابها

وإذا رأتْه يوماً غنياً مُقبلاً
خضَعتْ له وحَركتْ أذنابهَا

المقداد بن الأسود

❊ ❊ ❊

وقال أبو تمام في مدح المعتصم لبطشه بالافشين :

فيا أيُّها السارِي أسْرِ غيرَ حاذِرٍ
جَنَانَ ظِلَامٍ أو رَدَى أنتَ هائِبه

فقد بث عبدالله خوفَ انتقامِه
على اللَّيلِ حتَّى ما تدُبُّ عقارِبُه

فلو نطَقَتْ حَرْبٌ لقالت مُحِقةً
ألا هكذا فليكْسِب المَجْدُ كاسِبُه

سَمَا لِلعُلَى مِن جانبيها كِلَيْهِمَا
سُمو عِبابُ المَاء جَاشَتْ غَواربُه

فَنَـزَّلَ حَـتَّى لَمْ يَجِـدْ مَن يُنيـلُه

وحَـارَبَ حَـتَّى لَـمْ يَجِـدْ مَن يُحـارِبُـه

إذا الْمـرءُ لم تَستَخلِص الحِـزْمَ نَفْسَه

فَـذُرْوَتِــه لِلحَـادِثَــاتِ وغَـارِبُــه

فـواللَّهِ لَـو لَـمْ يُـلْبِس الدَّهْرُ فِعْله

لأفْـسَـدَتِ المـاءُ القَـرَاحُ مَعـايِبُـه

ويقـول أبو العتاهية في مشيبه بعد شبابه :

عَـرَضَ المشِيبُ مِـنَ الشَّبابِ خَلِيفَـةً

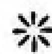
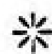
وكِلاهُـمَـا نِـعَـمٌ عَـلَيْـكَ جِـسَـامُ

أهْـلاً وَسهْـلاً بالمشَيْـبِ مُـودعَـاً

وعـلى الـشَّبـابِ تَحِـيَّـةُ الإسْـلامِ

ولَـرُبَّ أقْـوَامٍ مَضَـوا لِسَبِيْلِهِمْ

ولَنَمْضِيَنَّ كَمَا مَضَى الأقْـوَامُ

(محاسن البداوة)

(للأمير عبدالقادر الجزائري)

يَا عَاذِراً لِإمرِىءٍ قَد هَامَ فِي الحَضَرِ

وعَاذِلَا لِمُحِبّ البَدْوِ وَالقَفْرِ

لَا تَذُمَّنَّ بُيُوتَاً خفَّ مَحْمَلَها

وتَمدِحَنَّ بُيُوتَ الطِّيْنِ والحَجْرِ

لَوْ كُنْتَ تَعْلَمْ مَا فِي البَدْوِ تعذرَنِي

لَكِنَّ جَهِلْتَ وَكَمْ فِي الجَهْلِ مِن ضَرَرِ

أو كُنْت أصْبَحْت فِي الصَّحَراءِ مُرتقِيَاً

بَساطَ رَمْلٍ بِهِ الحَصْباء كالدُّرَرِ

أوجلت فِي رَوْضَةٍ قَدْ رَاقَ مَنْظَرُهَا

بِكُلِّ لَوْنٍ جَمِيْلٍ شَيِّق عَطِرِ

تَسْتَنْشِقَنَّ نَسِيْماً طَالَ مُنتَشِقَاً

يَزِيدُ فِي الرُّوحِ لَمْ يَمْرر على قَذرِ

أوكُنت فِي صُبْحِ ليل هَاج هَاتِئُهُ

عَلَوْت في مَرقَبٍ أوجَلَت بالنَّظرِ

نُبَادِرُ الصَّيْدَ أحْيَاناً فنبغته

فالصَّيْدُ مِنَّا مَدى الأوْقَاتِ فِي ذُعْرِ

وإن أسَاءَ عَلَينَا الجَارُ عِشْرَتَه
نَبَيّنُ عَنْه بِلاَ ضَرٍّ وَلاَ ضَرَرِ
أنعامُنَا إن أتَتْ عِنْدَ العَشى تَخَلُ
أصْوَاتُهَا كَدوِيِّ الرَّعْدِ بالسَّحْرِ
سَفَائِنُ البَرِّ بلْ أنجَى لِرَاكِبِهَا
سَفَائِنُ البَحْرِ كَمْ فِيهاَ مِنَ الخطَرِ
لنَا المَهَارِي وَمَا للرِيّمِ سُرعَتُهَا
بِهَا وَبالخَيْلِ نلنَا كُلَّ مفتَخِرِ
فَخَيْلُنَا دَائِمَاً لِلحَرْبِ مُسْرَجَةً
مَنِ استَغَاثَ بِنَا بَشَّرَهُ بالظَّفَرِ
يَومَ الرَّحِيلِ إذَا اشْتَدَّت هَوادِجُنَا
شَقَائقٌ عَمَّهَا مُزْنٌ مِنَ المَطَرِ
فِيهَا العَذَارِىْ وَفِيهَا قَدْ جَعَلْنَ كُوى
مُرفعَاتٍ بِأحْدَاقٍ مِنَ الحورِ
تَمشِي الحَداةُ لَهَا مِن خَلفِهَا زَجَلٌ
أشهَى مِن النَّاي والسَّطِيرُ وَالوتَرِ
عدوُّنَا مَالَهُ مَلْجَاً وَلاَ وَزَرٌ
وَعِندَنَا عَادِيَات السَّبَقِ والظّفَرِ
شرابها مِن حَلِيبٍ مَا يُخَالِطُهُ
مَاءٌ وَلَيسَ حَلِيبُ النُّوقِ كالبَقَرِ

أنوالُ أعدائنا في كُلِّ أوانه

نَقضِي بقِسمَتِهَا بِالعَدْلِ والقَدَرِ

مَا فِي البَداوَةِ مِنْ عَيْبٍ تُذَمّ بِه

إلاَّ المرُوءة والإحْسَان بِالبَدرِ

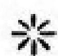
الحُسنُ يَظهَرُ في بيتَيْنِ رَونقَهُ

بَيتٌ مِنَ الشّعرَ أو بَيْتٌ مِن الشّعْرِ

وتقول ميسون بنت بحدل الكلابية زوجة معاوية بن أبي سفيان وأم يزيد بن معاوية بعد أن سئمت من عيشة الحضر وأحبت العيش في البادية

لَبَيْتٌ تَخْفِقُ الأرْيَاحُ فِيْهِ
أحَبُّ إليَّ من قَصْرٍ مُنِيفِ
ولِبْسُ عَبَاءةٍ وتَقَرُّ عَيْنِي
أحَبُّ إليَّ من لِبْسِ الشَّفُوفِ
وأكلُ كَسِيْرَةٍ فِي كَسْرِ بَيْتِي
أحَبُّ إليَّ من أكلِ الرَّغِيْفِ
وكلبٌ يَنبحُ الأَضْيَافَ حَولِي
أحَبُّ إليَّ من قِطٍّ أَلِيفِ
وخرقٌ مِنْ بني عَمِّي نَحيفٌ
أحَبُّ إليَّ مِنْ عَلْجٍ عَنِيفِ

ومن غزليات أبو نواس :

إني عَشِقْتُ وَمَا بِالعِشْقِ مِن بَأسٍ
مَا مرَّ مثلُ الهَوَى شَيءٌ عَلَى رأسِي
مَالِي وللنَّاسِ لَم يَلحَقُونَنِي سَفَهاً
دِينِي لِنَفسي ودينُ النَّاسِ لِلنَّاسِي

اللهُ يَعــلَـمُ مَـا تَـركي زيَـارَئكم

إلَّا مَخَـافَـةَ أعـدائِـي وحُـرَّاسي

ولـو قَـدِرْتُ عَـلَى الإِتيـانِ جئتُكـمُ

سعـيـاً على الـوَجـهِ أو مَشياً عَلَى الرَّأس

وَقَـد قَـرأتُ كـتاباً مِـنْ صَحَائِفِـكُمْ

لا يَـرحَـمُ اللَّهُ إلاَّ راحِـمَ النَّاسِ

* * *

وقـال أحـدهـم :

إذَا خَـانَ الأمِـيـرُ وكاتِبَـاه

وقَـاضِ الأرضِ دَاهَـنَ فِي القَضَـاءِ

فَـوَيـلٌ ثُـمَّ وَيْـلٌ ثُـمَّ وَيـلٌ

لِقَـاضِ الأرضِ مِـن قـاضِ السَّمَـاء

* * *

وقـال زهـير بن أبي سلمـى :

وَكَـم تـرَى مِـن صَاحبٍ لَكَ مُعجِـب

زيـادَتُـه أو نَقصُـه بالتَّـكَلُّـمِ

لِسَـانُ الفَتَى نِصْـفٌ وِنصِـفٌ فُؤادُهُ

فَلَم يَبْقَ إلاَّ صُـورَةَ اللَّحْمِ والدَّمِ

وإنَّ سِفَـاهَ الشَّيخَ لاَ حِـلمَ بعـدَه

وإنَّ الفَتَـى بَعْـدَ السَّفـاهَـةِ يَحـلُـمُ

جَـزَى اللهُ الشَّـدَائـدَ كل خـيـرٍ
وَلَـو جَـرَّعْـتَنِي غَـصَـصاً بـريقـي
ومـا مَـدحـي لهـن حـب ولكـنْ
عَـرَفـتُ بهـنَّ عَـدُوِّي من صَـديقي

❊ ❊ ❊

وقال ميمون بن مهران :

أسْلَمَني الـزُّمـانُ إلى أنـاس
كأنهـمُ الـذِّئـابُ هم عِـواءُ
إخِـلَّاءٌ إذا إسْتَغْنَيتُ عنهـم
وأعـداءٌ إذا نَـزَل البَـلاءُ

❊ ❊ ❊

قال علي بن عبدالمجيد اليمني :

النـاسُ داءٌ لَا دَواءَ لَـهُ
تُحيَّـر العَـقْـلُ منهـمْ وَهُـو مُـنذَهِـلُ
إنْ كنـتَ مُنبِسـطاً سَـمُّوكَ مَسْخرةً
وإن كُنـتَ منقَـبِضـاً قـالوا بـه ثِقـلُ
وإن تُخالِطْهم قالوا به طَمَـعٌ
وإن تُجـانِبَهـمْ قـالـوا بـه مَـلَـلُ
وإنْ تَـعَفَـفْـتَ عن أموالهم كَـرَماً
قالوا غَـنـيٌّ وإنْ سـاءلتَهُم بَخّـلوا
لقـد تُحـيَّرتُ في أمـرِي وأمـرِهـم
شِـبهَ النَّعامَـةِ لا طَـيرٌ ولا جَـمَـلُ

❊ ❊ ❊

ومن قول أبي الطيب المتنبي وهي من قصيدة طويلة

في مدح سيف الدولة

عَلى قَدرِ أهلِ العَزْمِ تأتِي العَزائمُ
وَتَأتِي عَلَى قَدْرِ الكِرَامِ المَكارِمُ

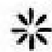
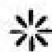
وَتَعْظُمُ في عَينِ الصَّغِيرِ صِغارُها
وتَصغُرُ في عَيْنِ العَظِيمِ العَظائمُ

إذَا كَانَ مَا تَنْوِيهِ فِعلاً مُضَارِعاً
مَضَى قَبلَ أن تُلقَى عَليهِ الجوازِمُ

وَقَفْتَ وَمَا فِي المَوتِ شَكٌ لِواقِفٍ
كأنَّكَ في جَفْنِ الرَّدَى وَهُوَ نائمُ

تَمرُّ بكَ الأبطَالُ كَلمى هزيمَةً
ووَجهُكَ وَضَّاحٌ وثَغرُكَ باسِمُ

وَمَنْ طَلَبَ الفَتحَ الجَلِيلَ فإنَّما
مَفَاتِيحُه البيضُ الخِفافُ الصَّوارِمُ

ومن قول أبو الأسود الدؤلي التابعي المتوفى سنة ٦٥ من الهجرة

حَسَدُوا الفَتى إذْ لَمْ ينالُوا سَعْيَه

فالقَومُ أعداءٌ لَهُ وخُصُومُ

كذَاكَ مَنْ عَظُمَتْ عليه نِعمَتُه

حُسادُه سَيفٌ عَلَيه ضَرُومُ

وإذَا عَتِبْتَ عَلَى السَّفيهِ ولُمتَهُ

فِي مِثلِ مَا تأتي فأنْتَ ظَلُومُ

لا تنه عَن خُلُقٍ وتَأتِي مثلَهُ

عَارٌ عَليكَ إذَا فَعلْتَ عَظيمُ

إبْدأ بنفسِكَ وانْهَهَا عنْ غيِّها

فإذا انتهتْ عنه فأنتَ حَليمُ

فَهنَاكَ يَنْفعُ مَا تقُولُ ويُقتَدَى

بالعِلْمِ مِنْكَ وَينْفَعُ التَّعليمُ

* * *

ومن قول أمير الشعراء أحمد شوقي :

قِف للمُعَلِّم وَقفةً التَّبْجِيلا

كَادَ المُعِلِّمُ أن يَّكُونَ رَسولا

أعَلِمْتَ أشرَف أو أجلَّ مَنِ الَّذِي

يَبْنِي ويُنشِي أنفُساً وعُقولا

إلى أن قال :

وإذا أصيبَ القَومُ في أخلاقهم
فأقِمْ عليهِمْ مأتماً وعَويلا

وإذا النساءُ نشأنْ في أمةٍ
رَضَعَ الرِّجالُ جَهالةً وخُمُولا

ليسَ اليتِيمُ مَن انتهى أبَواهُ مِن
هَمِ الحياةِ وخلَّفاهُ ذليلا

إنَّ اليتيمَ هو الذي تَلْقى له
أماً تخلَّتْ أو أبا مَشْغُولا

* * *

وقال معن بن أوس المزني :

فَواعَجَبا لِمَنْ رَبَّيتُ طِفلًا
ألقمهُ بأطرافِ البَنانِ

أعَلِّمه الرِّمايَةَ كُل يَومٍ
فلما اشْتَدَ ساعِدُهُ رَمانِي

وكَمْ عَلمْتُه نظمَ القَوافي
فلَما قال قَافيةً هَجانِي

* * *

قال الإمام الشافعي رضي الله عنه

دَعَ الأَيَّامَ تَفعَلْ ما تَشَاءُ
وطِبْ نَفْساً إذا حَكَمَ القَضَاءُ

ولَا تَجْزَع لحَادِثَةِ اللَيَالِي
فَما لِحوَادِثِ الدُنيا بَقَاءُ

وكُنْ رَجلاً عَلَى الأَهْوالِ جَلْدَاً
وَشيْمَتُكَ السَّمَاحَةُ والسَّخَاءُ

ولَا تَرْجِ السَّماحَةَ مِن بَخِيلٍ
فَمَا في النَّار للظَّمْآن مَاءُ

إذَا جَارَيْت في خُلْقٍ دَنِيئاً
فَأَنْتَ وَمَنْ تُجارِيه سَواءُ

رأيتُ الحُر يَجْتَنِبُ المَخَازِي
وَيَحْمِيهِ عَنِ الغَدْرِ الوَفَاءُ

وقال

تَزَوَّد مِن التَّقْوى فإنَّك لاتَدْري
إذا جنَّ ليلٌ هَلْ تُعيشُ إلى الفَجْرِ

فَكَمْ مِنْ فتَى أمْسَى وأصْبحَ ضاحِكاً
وقدْ نُسِجَتْ أكفانُه وهو لا يَدري

وَكَـمْ مِنْ عَـروسٍ زَيَّنُـوهَـا لِزَوْجِهـا

وقَدْ قُبِضَتْ أرْواحُـهُـمْ لَيلَـةَ القَدْرِ

وَكَمْ مِنْ صِغارٍ يُـرتَجى طُولُ عُمرِهِـم

وَقَـدْ دَخلَـتْ أجْسـادُهـم ظُلمَةَ القَبْـرِ

وَكَـمْ من صَحِيحٍ مـاتَ مِنْ غَيرِ عـلَّةٍ

وكَـمْ مِـنْ سَقِيمٍ عَـاشَ حِيْناً مِنَ الدَّهْـرِ

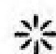
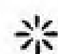
طـارق الحكيـم يقـول :

المَـرْءُ يُعْـرَفُ بِالأنَـامِ بِفعْلِـهِ

وخَصَـائِلُ الحُـرِّ الكَرِيـمِ كأُصْـلِهِ

إيَّـاكَ تَجْـنِـيْ سُـكراً مِـنْ حَنْظَلٍ

فالشَّيءُ يَـرْجِـعُ فِي المَـذَاقِ لأصْلِهِ

قال أبو العتاهية

الدَّهـرُ ذُو دوَلٍ والمَوتُ ذُو عِلَلِ

والمَـرءُ ذو أمَـلٍ والـنَّـاس أشْباهُ

ولـم تَـزَل عِـبَـرٌ فِـيهِـنَّ مُعتَبَرٌ

يَجْـرِي بِهَـا قَـدَرٌ واللهُ أجْـرَاهُ

والمُبتَلى فهـو المَهْجُورُ جَانِبُـه

والـنَّـاسُ حَيـثُ يَكـونُ المالُ وَالجَاهُ

يَبْكِي ويَضْحَـك ذو نَـفْس مُصـرفَة

واللهُ أضْـحَـكَـه واللهُ أبْـكَاهُ

يـا بَـائِـعَ الـدِّيـنِ بالـدُّنيـا وبـاطِلِها

تَـرضَـى بـديـنِـكَ شيـئـا لـيـسَ يَسـواه

حَـتَّى مَـتَـى أنـتَ فـي لَهـوٍ وفِي لَعِبِ

ولِلحَـوَادِث تَحْـرِيـكٌ وإنـبَـاهُ

أنْـصِـفْ هُـدِيـتَ إذا مـا كُـنـتَ منتَصِفاً

لاَ تَـرْضَـى لِلـنَّـاسِ شَيْـئـاً لَستَ تَرضَـاه

لاَ تَحـقِـرَنَّ مِـن المَعْرُوفِ أصْغَـرَه

أحـسِنْ فَعَـاقِـبَـةُ الإحْسَـانِ حُسْنَاه

وكُلُّ أمرٍ لَهُ لاَ بُدَّ عاقبَةٌ
وخيرُ أمرٍ مَا حمدت عُقبَاه
يَارب يومٍ أتَتْ بُشراه مُقْبِلَةً
ثمَّ استَحَالَتْ بصَوتِ النَّعي بُشْرَاه
نلهُو وللموتِ مَمْسَانَا ومَصْبَحَنا
مَن لَم يصبِحْه وجهُ المَوتِ مَسَاه
مَا أقرَبَ المَوْتَ بالدُّنيا وأبْعَدَه
وَمَا أمَرَّ جنَى الدُّنيا وأحْلاَه
كَمْ نَافَسَ المرءُ فِي شَيءٍ وكابرَ فِيه
النَاسُ ثُمَّ مَضَى عَنه وخَلاَه
بِنَا الشَقِيقُ عَلَى ألفِ يُسرُّ بِه
إذا صَارَ أغمضَه يوماً وسَجَّاه
يَبْكِي عَليهِ قَلِيلاً ثُمَّ يُخرجُه
فَيَسْكنَ الأرضُ مِنْه ثُمَّ يَنسَاه
وكلُّ ذِي أجَلٍ يَوماً سيُبلِغُه
وكلُّ ذِي عَمَلٍ يوماً سيَلْقَاه

وله أيضاً :

عَجِبْتُ إذ عِلَلُ الحتُوفِ كَثِيرةٌ
والنَّاسُ مِن عِلَلِ الحتُوْفِ نيامُ

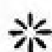
وَالغَيُّ مُزْدَحِمٌ عَلَيهِ وَعَوْرَةٌ
وَالرُّشْدُ سَهلٌ مَا عَلَيْهِ زِحَامُ

وَالمَوْتَ يَعْمَلُ وَالعُيُونُ قَرِيْرَةٌ
تَلْهُو وَتَلْعَبُ بِالمُنَى وَتَنَامُ

وَاللهُ يَقْضِي فِي الأُمُورِ بِعِلْمِهِ
وَالمَرءُ يُحْمَدُ مَرَّةً وَيُلامُ

كُلٌّ يَدُورُ عَلَى البَقَاءِ مُؤَمِّلًا
وَعَلَى الفَنَاءِ تُدِيرُهُ الأَيَّامُ

أبو العتاهية

مَــنْ لا يُصانِــعْ في أمُــورٍ كثيــرةٍ

يُضَــرَّسْ بأنيــابٍ وَيُوطَــأ بِمَنْسِــمِ

وَمــنْ هَــابَ أسبَـابَ المنايَـا يَنَلْنَــه

وإن يَـرْقَ أسبَـابَ السَّمـاءِ بِسُـلَّـمِ

وَمَــنْ لا يَـذُدْ عَـن حَـوضِـه بِسلاحِـه

يُهْـدَمْ وَمَـنْ لا يَظْلِـمُ النَّـاسَ يُظلَـمُ

وَمَـنْ يَغتـرِرْ يحسَـبْ عَــدُوّاً صَـديقَــهُ

ومَــن لا يُكَــرمْ نفســه لَا يُكــرمُ

وَمَن يَجْعَلِ المَعـرُوفَ مـن دون عِرضـه

يفِــرْه ومَــنْ لا يَتّـقِ الشَّتْــمَ يُشتَـمُ

وَمنْ يصنَـعِ المَـعْـرُوفَ في غير أهلـه

يَكــنْ حَـمْـده ذَمَّـاً عليــه وَيَنْــدَمُ

دَعِ المقادِيـــرَ تُجــرِي في أعنَّتِهـــا

ولا تُبِيّتَـــنَّ إلا خالِـــي البـــالِ

مَابيـنَ غَـمضَـةِ عيــنٍ وإنتِبَاهَـتِهـــا

يُغيِّـــرُ اللـــهُ مِـــن حـــالٍ إلى حـــالِ

مسعر بن مهلهل الينبعي

❊ ❊ ❊

سَألـتُ النَّـاسَ عَـن خِـلٍّ وَفِـيٍّ

فَقَالُـوا مَـا إلـى هَـذَا سَبِيْـلُ

تَمَسَّكْ إن ظَفِـرْتَ بذَيْـلِ حُـرٍّ

فَـإنَّ الحُـرَّ فِـي الدُّنْيَـا قَلِيْـلُ

أبو إسحاق الشيرازي

❊ ❊ ❊

بِقَــدْرِ الكَــدِّ تُكتَسَبُ المعَــالِي

وَمَــنْ طَلَـبَ الْعُـلاَ سَـهَرَ اللَّيالــي

وَمَـنْ طَلَـبَ العُـلا مِن غَيـرِ كـدٍّ

أضَـاعَ العُمَـرَ في طَلَـبِ المُحَـالِ

تَـرُومُ المَجـدَ ثُـمَّ تنَـامُ عَنْـهُ

ويَغُــوصُ البَحْـرَ مَـن طَلَـبَ اللآلِـي

❊ ❊ ❊

لا تسقِنـي مـاءَ الحَيـاةِ بذلّـه

بَـلْ فاسْقِنِي بالعـزِّ كأسَ الحَنْظَـلِ

مـاء الحيـاةِ بذِلَّـة كجهنَّـم

وجَهنَّمَ بالعـزِّ أطيَـبُ منـزِلِ

عنترة بن شداد

*   *   *

لا تُلعبنَّ بـكَ الدُّنيـا وزُخرُفُهـا

فـإنَّهـا قُرنـتْ فـي الظِّـلِّ بالمَثـلِ

مـا أحسَنَ الدِّينَ والدُّنيا إذا اجتمعـا

وأقبَـحَ الكُفـرَ الإفـلاسَ بالرَّجُـلِ

أبو العتاهية

*   *   *

إذا كُنتُـمُ للنَّـاسَ أهْـلَ سياسَـةٍ

فَسُوسُوا كِرَامَ النَّـاسِ بالرِّفْـق والبَـذْلِ

وَسُوسُـا لئَـامَ النَّـاسِ بالـذُّلِّ يَصلُحـوا

على الذُّلِّ إنَّ الـذُّلَّ يُصلِـحُ للنَّـذْلِ

بشـار

*   *   *

مَـا بـالُ قـومٍ لئـامٍ لَيـسَ عِندَهُـمُ

عَهْـدٌ وَلَيْسَ لَهُـمْ دِيـنٌ إذا أُتُمِنُـوا

إنْ يَسمَعُـوا رِيبَـةً طَارُوا بِهـا فَرَحـاً

مِنَّـا ومـا سَمِعُوا مِـن صالِـحٍ دَفنُـوا

صُـم إذا سَمِعُـوا خيْـرًا ذُكِـرْتُ بـه

وإنْ ذُكِـرْتُ بسـوءٍ عِندهُـم أذُنُ

مَا كُلُّ مَـا يَتَمَنَّـى المَـرْءُ يُدْرِكُـه

تَجْـرِي الرِّيَاحُ بِمَـا لَا تَشْتَهِي السُّفُـنُ

فَمَـا يَـدُوْمُ سُـرُورٌ قَـدْ سُـرِرْتَ بِـه

وَلَا يَـرُدُّ عَلَيْـكَ الفَـائِـتَ الْحَـزَنُ

المتنبي

* * *

إذا بَخِـلَ الصَّـدِيـقُ عليـكَ يَومَـاً

بشيـيءٍ أنـتَ مُحتَـاجٌ إلَـيْـه

فَمَـثِّـل قَـبْـرَهُ فـي الأرض شَخـصَـاً

وَقُـلْ قَـدْ مَـاتَ لا أسَـفـاً عليـه

* * *

ثَمانِيَـةٌ حَـتْـمٌ عَـلَى سائـر الْـوَرَى

فَـكُلُّ امْـرِءٍ لا بُـدَّهُ مِـنْ ثَمـانِيَـة

سُـرُورٌ وَغَـمٌ وإجْتِمـاعٌ وَفُـرْقَـةٌ

وَعُـسْـرٌ وَيُـسْـرٌ ثُـمَّ سُقْـمٌ وَعَـافِيَـة

* * *

عَيْنَاكَ قَدْ دَلَتَـا عَيْنَيَّ منْكَ عَلَى

أشْيَـاءَ لَوْلَا هُمَـا مَـا كـنْـتُ أدْرِيهَـا

وَالْعَيْنُ تَـعْـرِفُ مِـنْ عيـنٍ مُحدِّثِها

إن كَانَ مِنْ حِـزْبِها أو مِـنْ أعَـادِيْهَـا

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

* * *

مَـا الشِّعْـرُ إلّا لِسـانُ الكَـوْنِ خُصَّ بِـه
رَبُّ الشُّعُـورِ إذا نـادَىٰ يُلبِّيْـهِ

محمد الشاذلي

❊ ❊ ❊

إنَّ الْعُيُـوْن على القُلـوبِ شَواهِـدُ
فَبِغِيْضِهَا لَـكَ بَيِّـنٌ وَحَبِيْبُهَـا
وَإذا تَـلَاحَظَـتِ الْعُيُـوْنُ تَفَاوَضَـتْ
وَتَحَدَّثَت عَمَّـا تُجِـنُّ قُـلُوبهَـا
يَنْطِقْـنَ والأفْـوَاهُ صَامِتَـةٌ فَمَـا
يَخْفَـىٰ عَلَيْـكَ بَرِيْئُهَـا وَمُرِيْبُهـا

محمود الوراق

❊ ❊ ❊

قَـدْ خَلَّفَتْنِي طَرِيْحـاً وَهِـيَ قَائِلَـةٌ
تَأَمَّلُوا كَيْـفَ فِعْـلُ الظَّبِـيِّ بالأسَـدِ
وَهُـمْ يَحْسُـدُونِي عَلَـى مَوْتِي فَوَا أسفىٰ
حتَّى عَلَى المَوْتِ لا أخْلُو مِـنَ الْحَسَـدِ

يزيد بن معاوية

❊ ❊ ❊

هَيْفَاءُ كَـمْ قَتَلَـتْ بالهَجْـرِ مِـنْ كَبِـدِ
وَكَـمْ قُـلُوبٌ شَـوَتْ بِحُبِّهَـا وَأثْقَلَـتْ
مَلِيْحَـةٌ بِكُنُـوزِ الحُسْـنِ مُشْرِبَـةٌ
لـكِـنْ بدِينَـارِ ذَالِ الْخَـدِّ قَـدْ بَخِلَـتْ

فَالْبَدْرُ لَوْ ظَهرَتْ لَمْ يَبْدُ مِنْ خَجَلٍ
وَالشَّمْسُ إنْ أبْصَرَتْهَا فِي الضُّحَلِ أفَلَتْ
وَالنَرْجِسُ الغُضُّ عَنْهَا غَضَّ نَاظِرُهُ
مِنَ الْحَيَا وَخُدودُ الْوَرْدِ قَدْ خَجَلَتْ
سَحَّارَةُ الْجَفْنِ بالألْبَابِ عَابِثَةٌ
كأنَّ بالسِّحْرِ عَيْنَيْهَا قَدْ اكْتَحَلَتْ

حَاكَتْ بِجِسْمِيْ ثِيَابَ السُّقْمِ مُقلَتُهَا
أمَا تَرَىٰ كَيْفَ بِي أجْفَانُهَا غَزَلَتْ
ابن مليك الحموي

* * *

إنَّ الَّتِيْ عَذَّبَتْنِي في مَحَبَّتِهَا
كُلَّ الْعَذَابِ فَمَا أبْقَتْ وَمَا تَرَكَتْ
عَائَبْتُها فَبَكَتْ مَاسْتَعْبَرتْ جَزَعاً
عَيْنِيْ فَلَمَّا رَأتْنِي بَاكِياً ضَحِكَتْ
فَعُدْتُ أضْحَكُ مَسْرُوراً بِضِحْكَتِهَا
مِنِّي فَلَمَّا رَأتْنِي قَدْ ضَحِكْتُ بَكَتْ
تَهْوَى خِلَافِي كَما حثَّتْ بِراكِبِهَا
يَوْماً قَلُوص فَلَمَّا حَثَّهَا بَرَكَتْ
تَدَاوَيْتُ مِنْ لَيلَىٰ بِلَيْلِيْ عن الهَوَىٰ
كَمَا يَتَدَاوَىٰ شَارِبُ الخَمْرِ بالخَمْرِ
قيس بن الملوح

قَضِيَّتي في الهَوَى واللهُ مُشكِلُه
ما القَوْلُ ما الرَّأيُ ما التَّدبيرُ ما العملُ

يَزْدَادُ شِعْرِيَ حُسناً حينَ أذكُرُكُم
إنَّ المليْحَةَ فيهَا يَحْسُنُ الغَزَلُ

فيَا رَسولِي إلى مَن لاَ أبُوحُ بِهِ
إنَّ المُهِمَّاتِ فيهَا يُعْرَفُ الرَّجُلُ

فالنَّاسُ بالنَّاسِ والدُّنيا مُكَافَأةٌ
والخَيْرُ يُذْكَرُ والأخيَارُ تَنتَقِلُ

وَالْمَرءُ يَحتَالُ إن عَزَّت مَطالبُهُ
ورُبَّما نَفعَنْ أرْبابَها الْحِيَلُ

البهاء زهير

* * *

لَها حِكَمُ لقمانٍ وصُورةُ يُوسُف
ونَغمةُ داوُدٍ وَعِفَّةُ مريَمِ

ولي حُزْن يعقوبِ وَوحشَةُ يونُس
وآلامُ أيُّوبِ وَحسْرَة آدمِ

خفاجيَّةُ الألحاظِ عَبْسِيَّةُ الحشَاء
هَلاَلِيَّةُ العينَينِ طائيَّةُ الفمِ

ولو قَبلَ مَبكَاها بَكَيْتُ صَبابةً
لَكُنتُ شفيتُ النَّفسَ قَبلَ التَّندُّمِ

ولكِن بكتْ قَبْلي فَهَيَّجَ لي البكا
بُكَاهَا فكانَ الفضلُ لِلمُتقدِّمِ

يزيد بن معاوية

وَلَمَّـا التَقَيـنَـا والدُّمُـوعُ سَواجِـمُ

خَرَسْتُ وطَرَفِي بالهَـوَى يَتَكَلَّـمُ

حَـواجِبُنـا تَقْضِـي الْحَوائِـجُ بَيْنَنـا

ونحـنُ سُكُـوتٌ والهَـوَى يَتَكَلَّـمُ

أبو الشمقمق

❊ ❊ ❊

فَفِـي بُعـدِهِ عَنِّـي وَفاتِـيْ وَقُربُـهُ

حَيَاتِي وإسْعَـادِي وَنيـلُ مَرامِـي

وَمِـنْ وَجنَتيْـهِ نارُ وَجـدِي وخَصْـرُه

نُحولِي وَمِنْ سُقْمِ الْجُفُونِ سِقَامِي

فَكُـنْ عَـاذِرِيْ يـا عَاذِلِـي فَدَلاَلُـهُ

دَلِيـلٌ عَلَـى وَجْـدِي بـه وغَـرامِـي

ياقوت الحموي

❊ ❊ ❊

خَلِيلَـيَّ هـلَّا تبكِيَـانِ فأرتجـي

خَليلًا إذا أجْرَيْتُ دَمْعِـي بَكَى لِيـا

فَيـارَبِّ سَوِّ الحُـبَّ بيني وبينَهـا

يَكُـونُ كَفافـاً لا عـلَـيَّ وَلا لِيـا

ويـارَب إذ صيَّـرتَ ليلَى هِـي المُنـى

فـزِنِّـي بِعَيْنَيْهَـا كَمـا زِنتَهـا لِيـا

أَلاَ حَبَّـذا البُـرد الَّـذِي تَلبسِينَـهُ

وَيَا حبّـذا مِن بَاعِـكَ البُرد عَـن تَجْـرِ

فَلو كُنـتَ مـاءً كنـتُ مـاء غمامـة

ولو كُنـتَ دراً كُنـتُ مِـن دُرّة بكـرِ

وَلَو كُنـتَ هـواً كنـتُ تعَليـلَ ساعـةٍ

ولو كنـتَ نَـومْ كَـنـتُ إغفـاءه الفَجْـرِ

وَلَو كنـتَ ليـلاً كنـتُ قَمرَاء جَنَبـت

نحوس لَيـال الشَّهـر أو لَيلَـة القَـدْرِ

أعرابي

❊ ❊ ❊

سَرابُ الفَيَافي صَادقٌ عِنـدَ وَعدِهَـا

وَسُمُ الأفاعِـي مَبـرءٌ عِنـد صَدهَـا

رمتْنِي وَلَـم أسعـد بأيـّام وَصلِهـا

بِعَينِـي مَهَـاةٍ انحَسَتْنِـي بِبُعدِهَـا

فَعَلقهَـا قَلبِـي كَمَـا قَـد تعلقـت

صوابيـح صدغيهـا بتفـاح خدهـا

فغلبنـي لمـا اشعفتـه كخصرهـا

ودمعـي لما نظمتـه كعقدهـا

وصـول الثريا ممكـن عنـد وصلهـا

واسـرع مـن البرق تنـاقض عهـودهـا

أحمد بن أبي سمرة الدارمي

❊ ❊ ❊

قال احدهم :

رأيتُ صَبِيَّةً عَلَى كَثِيبٍ

تُخَجِّلُ البَدْرَ والهلالَ

سألتُ مَا اسْمُكِ قَالَتْ لُؤلُؤ

قَلْتُ لِي لِي قَالَتْ لاَ لاَ

❊ ❊ ❊

مَا كُلُّ مَا يَتَمَنَّى المَرْءُ يُدرِكُهُ

تَجْرِي الرِّيَاحُ بمَالاَ تَشْتَهِي السُّفُنُ

فَمَا يَدُومُ سُرُورٌ مَا سُرِرتَ بِهِ

وَلاَ يَرُدُّ عليكَ الفَائتَ الحَزَنُ

أبي الطيب المتنبي

❊ ❊ ❊

قال أحدهم :

فَلَو إن النِّسَاء كَمِثْلِ هٰذِه

لَفُضِّلَتِ النِّسَاءُ عَلى الرِّجَالِي

فَمَا التَّأنِيثُ لاسْمِ الشَّمْسِ عَيْبٌ

وَلاَ التَّذكِيْرُ فَخْرٌ لِلهِلاَلِي

وَقـدْ يَجـمَـعُ اللــه الشَّتِيتَيْــنِ بَعدمــا

يَظُنَّـــانِ كُلَّ الظَّـــنِّ ألّا ئـلاقِيـــا

قَضَاهــا لِغيــرِي وابتَلانِــي بحُبِّهــا

فهــلَّا بشــيءٍ غيــر لَيـلَى ابْتَلانِيــا

مجنون ليلى

* * *

مَـا أحسَــن الصِّـــدق بِالدُّنيــا لقَائلِـــه

وأقبحَ الكِـذْبُ عِنـدَاللّـه والنَّـــاسِ

* * *

الصدق في أقـوَالنــا أقْــوَى لَنَـــا

والكِـذْبُ فِـي أقـوَالنِــا أفْعَـى لَنَــا

مثـل

وعندما هاجر النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة كانت تفد إليه وفود من أنحاء الجزيرة يتحدثون إليه ويسمعوا منه ويكون معهم عادة شاعر وخطيب فيتحدث الخطيب وينشد الشاعر ويرد عليهم شاعر وخطيب من أصحاب الرسول ، وقد وفد على الرسول وفد من بني تميم ولما فرغ شاعرهم من قصيدته أمر الرسول عليه الصلاة والسلام حسان بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه بالرد عليهم فرتجل هذه القصيدة أمامهم :

إنَّ الذَّوائِبَ مِن فِهْرٍ وإخوَتِهِم

قَدْ بيّنُوا سُنَّةً للنَّاس تُتَّبَعُ

قَومٌ إذا حارَبُوا ضَرُّوا عَدُوَّهُمُ

أو حَاوَلُوا النَّفْعَ فِي أشْيَاعِهِمْ نفعُوا

لا يَفْخَرُونَ إذَا نَالُوا عَدُوَّهُمْ

وإنْ أصِيْبُوا فَلَا خُورٌ ولا جَزِعُ

سَجِيَّةٌ تِلْكَ فِيْهِمْ غِيرُ مُحدَثَةٍ

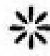
إنَّ الخَلَائِقَ فاعْلَمْ شَرُّهَا البِدَعُ

الباب الرابع
الفصل الأول

الزاوية الرابعة من الكتاب

تحتوي على عرض جيد من شعر المؤلف

فقلنا في هذه الزاوية

إلى جتــك مــن ربعــك الادنين مفتــره

أحســن طريقــه تجي دكتــور نفســاني

واصبــر ولــو إنهــا بالكبــد محتــره

ولا تكتسب لك من الصدقـان عـدواني

إحفظ صديقـك صدوق العهد لا تغـره

يحفظـك في يـوم مــالك في صدقــاني

إلى ذقت طعم الحيــاة وشفتهـا مــره

ذوقـك طعم الحـلا بالكبـد دخـلاني

وإيــاك وإيــا جليس الســوء لا تمــره

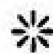
خلـك فـريد الخـلا لو عشت وحـداني

يمشي علـى العيـن زين ويخفـي الجـره

ويـسرقـك بالهـرج مثل النـوم سلطــاني

وإن كان مـا تنتبـه لــه رحـت بالمــره

وهــذه عوايـد عميـل الـسؤندعــاني

إلى طلبـك الصلــح عـانيـك صـالحــة

لــو هــو بكبــدك غـارقــا تــن مـخـالبــه

وإلى أقبــل اقبلـه تـرى سـاعــة الهــدى

هــي سـاعــةٍ فيهــا الشـيـاطـين غـايــه

وإلى اختفى الشيطان لا تظهر العداء

تراك ماعندك حريبٍ تحاربه

إلا ولد عمٍ على اللين والقساء

شواربك تدري الخطا عن شوابه

والصبر مفتاح الفرج قاله المثل

وانشد صبور ماضيا تن تجاربه

وأخير الرجال اللي يجازيك بالوفاء

وإلى طلبك الطيب تسهل مطالبه

وأخس الرجال اللي يطالبك بالوفاء

وإلى قلتله يوفيك لقاك غاربه

* * *

العلم تكفي شارته مثل ماقال

ويسمج إلى عرض لكثر النعاويل

لا شك ما ركب الفرس كل خيال

ولا كل رجال يخصم الرجاجيل

مثل العقد ما يحلها كل حلال

ولا كل حلالٍ يحل العراقيل

ومن خلقة الدنيا على مرَّ الأجيال

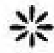
والفعل له بين النشا ما تنافيل

إلى قيل شيلوا وين شيال الاثقال

تسقط رجا جيلًا وتنجح رجاجيل

ترى كلمه تجيب الحق من قاع البحر لاجات

وكلمه تعمي القالات وتقطع عقايلهـــا

أنا عقلـي دليلي والدليـل يصحح الغلطات

وتسمع وش نقول وكل كلمة وش يعـــادلها

ترى رجـلًا يقاضى الخصم وهوه يجهل القضوات

تفوته حجته ماشاف مخرجها ومدخلهـا

وتـرى رجلا يقـوم بغير حق تعقله الفلـجات

وتـرى من ينطح المفلوجه أردى الناس وأخبلها

وترى كثر المراوغ بالطريق يسبب النكبـات

لكـن إقصـد بمشيك واطلـب إن الله يحملها

وخـوذ الحـق واعـط الحق والاعمـال بالنيـات

وتـرى الرجل العـوج عـوجان ربعه مايعـدلها

ولا تـزعل ولا تعجـل إلى حـولت بالقـالات

تمهـل وإختصر حجتـك بالحـكـمـة وقللـهـا

ومـا قل ودل يكفـي المستمـع عن كثرة الأصوات

ويرجـــح في تمـاثيـــل الخصيم اللي يمثلهـــا

وتـرى مـا كل الألسن بالكـلام تحقق الغـايــات

ولا كل من تكلـم ينقـض الحجـة ويفتلـهـــا

وترى كلمة تجيب الحق من قاع البحر لاجات

وكلمة تعمي القالات وتقطع عقايلها

وترى للمرجلة ساعة ولك في غيرها ساعات

وإلى مرتك ساعات المراجل قوم قابلها

علوم الطنفسة والدنفسه ما تقضي الحاجات

إلى باوب لك الدرب النسع باوب وبتلها

ولا تهتم من دعوى توجه لك بدون إثبات

لو إن الخصم قلفعها على رأسك وزلزلها

ولاتكذب على خصمك ترى من عادة الكذبات

إلى ما خربة تال العلوم تخرب أولها

يجوز لك الكلام اللي تقوله وأنت بالفضوات

وتنسى إن العلوم إلها رجاجيل تحللها

وترى كل الرجال رجال قبل تحدها الأزمات

ولا تعرف حصاد أفكارها إلا من تعاملها

وترى بعض العرب عرفة قصير ولكن له هومات

ويحاول حل قالات الرجال وهو يجهلها

يكلف عرفه المحدود شياً فيه خوذ وهات

ويرجع دون من نصف الدروب إلى تطاولها

وتـوكل واتـكـل والله هـو اللي يجبر العثرات

وإلى منه وضعك بوسـط نعمـه لا تبـدلهـا

وتحرص واحترص وإذهن ترى جيش النفاق ميـات

يحلي بالحيايـــا اللي تدفـــن في مسايلهـــا

وتحرص وإحترص وإذهن ترى بعض الرجـال آفـات

يـزل بك القـدم معهـا وتـاقـع في حبـايلهـا

وتحرص وإحتصر وإذهـن تتيه بسبة الغفــلات

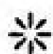
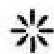
ويطير بك الهـواء مع نـاس ماتعرف دخـايلهـا

وتجمـل والجميلـة من عـوايـد طـيب العـادات

وتكـرم وأهـل العـروف لا تنسى جـمايلهـــا

وإلى منـك سلمـت مـن العرب هي أبرك الحـزات

رحمك اللــه وإلا النــاس ماتــقضي مشاكلهـا

يـامــل قلبُ يلــوج وفيــه لـــه حاجـــة

لكـن أكثـر النـــاس ما نقــدر نهرجهـــا

إن جيـت سـوق العداله ضـــاق مخراجـــه

وإن جيـت أبـا العـوج وليـــا لحق فـالجهـا

والنــاس عوجـــان مهمـــا كانت الحاجـــة

والخطـــه المستقيمـــة مـــا تخـــارجهـــا

واللـي يبـي يعتـدل والنـاس منعاجـة

يشـوف حاجـات مـا يحمـد نتـايجهـا

كلًا يبـي من رقـص يـرقـص على عاجـة

ولا تعـرف اطباعهـا حتى تـسامجهـا

* * *

أرسـل على الجاهـل جهـولًا يعذلـه

وخـل يتوجهلـك على الخبـل خبـلي

يتبـع هـوى عقـل الـذي مثـل عقلـه

إن كان هـو إمـراءه وإن كان رجـلي

هـوه هـواه يحصلـه عنـد مثلـه

وأنـا هـواي احصلـه عنـد مثـلي

* * *

أشوف الـردي ثـم انشـد النـاس ويِـش أرداه

ويقولـون مابـه لا مـروه ولا جـاهـي

ولا زاد علـم ولا كسب شيء مـن مرباه

يـروح ويجـي وافكـاره العمـي هياهـي

تخلـه سـوم الهـرج وتغـوص في علبـاه

وتمـر السـواهي والـدواهي وهـو فـاهـي

* * *

المـدح مـا حـد يكسبـه متعـافي

واللي يبونـه يدفعـون أثمانـه

ومـن لابنـا مجـده بقـوة زنـده

مـا ينـي أمجـاده بقـو لسانـه

عشنـا وجربنـا وصلنـا وجلنـا

وشفنـا هـزال المجتمـع وسمانـه

واللـي نشوفـه بالعيـون نعـده

والحـق مـا نقـدر على كتمانـه

❊ ❊ ❊

يقول ابن زابن بوصفه للكرم أخير ما يلبس من التيجان

ويقـول بن زابـن بوصفـه للـردى

فـلا وجـدت أرذل مـن الرديـان

ويقـول بن زابـن بوصفـه للريـاء

بيـت الريـا ينـاء بـلا سيسـان

ويقـول بن زابـن بوصفـه للعطـاء

مـن مـد نصف الصـاع أخـذ مليـان

ويقـول بن زابـن بوصفـه للخـوي

هـو الأخـو في غيبـة الإخـوان

ويقـــول بن زابـــن بـوصفـــــه للوفـــــاء

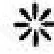
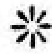
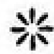
راع الـوفـــاء يـوفـــي بـــــلا ضـمـــــان

ويقـــول بن زابـــن بوصفـــــه للجفـــــاء

تـــرى الجفـــاء مـــن عـــادة البوقـــان

ويقـــول بن زابـــن بوصفـــــه للحيـــــاء

إن الحيـــاء تحيـــا بـــه الأوطـــان

تفـهيـم مـن لا يفـهـم العلـم ترديـــد

علـــة نحـــر ماينعـــرف وش دواهـــا

مايفـهمـون أهـــل القلـــوب المداويـــد

كـــود البقـــر تفهـــم خطاهـــا وقداهـــا

إهـــرج لهـــم واهـــرج على يابس الحيـــد

ويفهـــم وعميـــان القلـــوب بعماهـــا

وهـــذه بنـــي آدم على غير تحديـــد

بين الـــردى والطيـب تـــدرج رحـاهـــا

مـــاكل رجـــال يعـــرف المسانيـــد

ولا كلا أعطـــا بالحقـــوق وخـذاهـــا

ولا كل مـن شـــال القلـم يكتـب القيـــد

ولا كل مـــن شـــاف الكتابـــة قـراهـــا

ولا كل عشـــاق الولـــع تـذبـــح الصيـــد

ولا كل من شـــاف الطماعـــه رماهـــا

ولا كل قناص قنص يكسب الفيد

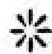
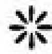
ولا كل من دار المراجل لقاها

ولا كل خلق الله تشيل البواريد

ولا كل من شال القصار احتماها

ولا قول خليت من جميع الاجاويد

ولا قول كل الناس جاها بلاها

إلى خسرت بصحبة اللي من الروح

ما تنفعك صحبة بعيد الرفاقة

اللي إلى منه سمع منك منضوح

قام وقطع تالي حبال الصداقة

وخلاك لو إنك على الأرض مطروح

ما كن من بينك وبينه علاقة

ترى الرفيق اللي له البال مشروح

هو الرفيق اللي يحب الرفاقة

اللي يودك لو على غير مصلوح

وياكل طعامك لو على غير فاقة

وإلى تعرض لك من الوقت ساموح

يشيل حملك فوق حمله وساقه

العيب ما يدخل على طاهر الجيب

وللسود كساب وللبيض كساب

ودنياك ما تصفي عليها المشاريب

تضحك وهي إلها عراقيب واطناب

ومن عاش جربها وشاف التجاريب

ومن مات مات وفيه من شرها ناب

وحنا لنا فيها حقوق ومطاليب

ونحيا ونموت وكل شياً له أسباب

والحي بالدنيا تجيله عواقيب

أما مرض وإلا تبلواه الأقراب

الناس لا تغرك ترى كلها قوم

مهما تكون الناس حضر وبدوان

اللي يحبك يوم تعطيه بالكوم

يبغضك إلى سيرت له مانت مليان

خلك حكيم وكل ما منك محكوم

ولو فيك ما كافيك خلك كحيلان

كنك مـا تسمـع قـول ظالم ومظلـوم

ولا شفـت بين النـاس زايـد ونقصـان

وكنـك عـن الـزلات غرقـان بالنـوم

وإلا لحالـك ماتعلـمت عربـان

هـذا كلا مـن ذكـره عشـرة البـوم

اللي جزاهـم لأهـل الفضـل نكـران

* * *

مقـدار درهـم مـن حـلال المراحـي

يسوى مـن أموال العـرب جملـة أربـاح

إذا صح جسمـك وأهـل بيتـك صحاحي

يـا حلـو زادٍ تـأكلـه وأنت مرتـاح

أخـير مـن رزقٍ يجـي بالذبـاحـي

وإلا يـدور مـع مسـاكين وشحـاح

* * *

بـرق العـدو مايصـدق قـول عاسـه

مـن كثر رمـي الخطـا قـدام وخـلافي

اللي يـي يصدقـه فاريـاه منحاسـه

واللي يـي يجامله مـا عنـده إنصـافي

ولو قالك شخص هذا منقلب راسه

ماتنه مصدق كلامه وأنت متعافي

خلك بعقلك ورأس الرجل محاسه

وكل السوالف تضيع ويصفي الصافي

وخل المنافق يدق ويقرع اجراسه

وهرج العرب بالقفى ماينقص الوافي

والرب مايلصق إلا بشق لحاسه

لا شك يالعبد لا تسرق ولا تخافي

ذا قول من قيَّس الدنيا بمقياسه

وقراء عليها الكلام الكافي الشافي

ودائم ينس الخبر إلى نس نسناسه

شاعر يحكم الكلام ويبرم القافي

وإلى شد بيت البناء مايختلف ساسه

عاقل وقصاد ومحدث وعرافي

الردى راعيه واحد من ثلاثة

غيرهم درب الردى ما يستوي له

البخيل اللي خذا بخله وراثه

ولا وراه أصلًا يجري بالجميله

وقاطـع الأرحـام يــوم الاستغاثــة

ذاك يــوم الآخــرة مالـــه عقيلـــه

والخبيـــث اللي تبيـــن بالخباثـــة

وكل عمـره مـن فشيلـه فـي فشيلـه

الثلاثـــة مايخلـــون النغاثـــة

لـــو واحدهـم على متنـك تشيلـه

والبشـر كلـه رجاجيلـه وأناثـــة

مايـــزود وينقـــص إلا في حصيلـــه

❊ ❊ ❊

عليـك بالطيـب عزيـز الأخــاوه

واحـــذرك عـــن خــوة قليـل المـرؤه

وســاس القطاعــة والــردى والعــداوة

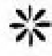
لأتـا منـه لـو هــو مــن أدنى السمــوه

تــراه عــودٍ مــا يخــل القــساوه

ولا تنعـدل عوجـاه ليــن يتشــوه

وإلى افتـاك قلـبك عن عـدوك فـتاوه

لا تكـذبـه تــراه يعـرف عــدوه

تـــراك إن كان ماعنـــدك لباقـــه

وتحـب النـاس مـن قلـبٍ شفيـق

خـرب طبعـك وفارقـة الرفاقـة

وخـلاك الزمـان بـلا رفيـق

واخـس النـاس هـو سـيء العلاقـة

يلمـخ بالـكـلام ولا يفيـق

هـذا لا تتبعـه قطـاع ساقـه

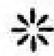
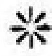
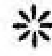
يجنـب عنـك في نصـف الطريـق

عليـك بـراع الاخـلاق الرقاقـه

وسيـع البـال يسوالـه فريـق

فريـق من أهـل الأسـالاك الدقاقـه

قراقيـع العـرب هـمٍ وضيـق

أنـا بالجـد مـا عـرف المزاحـي

صريـح الـراي مفتـوح العبـارة

أحلـق بالهـواء وأفـرد جناحـي

وأشـوف الجـدي رأميـز مسـاره

طبيـب الدهـر قـد ضمـد جراحـي

بعـد ما قـد كـوى قلبـي بنـاره

ما تستوى الشكوى على غير طيّب

وشكوى على غير الكرام بلاش

وكم من بعيدٍ عاضني بالقريّب

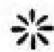
وكم من قريبٍ صار ماش ولاش

ما يحسب الطيب حساب الخيِّب

وتسعين أبره ما تجي منقاش

وبرق الحياء لو هو بعيد مغيَّب

لازم يجيب علومه الطراش

الميّت اللي بأسفل القاع مدفون

يحيى وبعض أهل الحياة بمماته

مايسمع اللي بالقوائل ينادون

ولا يزعله راع الشمات بشماته

وهذه سرات مخومس الرأس بالكون

وراء القوافل بس يسحب حذاته

وبي يلمّ اللي برأسه على الهون

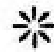
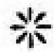
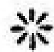
وسود الليال وبيضهن متعباته

رايه لحاله لو ماهو على لون

ومخالف الشوفات هذه سواته

العفـن ياهـل العـرف ماهـوب مجهــول
يبيـن لـو إنـه بنقضـه وفتلـه
أقصـا ماينطـاق وأدنـاه مملـول
والأرض لـولا صبرهـا ماتحملـه
ولو قـال أنـا أبـا قـول مايحسن القـول
وإلى هـرج راع السوالـف خطـم لـه
وإلى سمعهـا يبـن سائـل ومسئـول
حـول على خبـل الخبـول وحشملـه
وهـذه سـوات العفن ياهـول أبـا الهـول
مـا جـاه قسّـام العقـول وقسملـه
الصاحـب اللي يصحـب الخبـل مهبـول
والنـاس مثـلي بالهبـال تحكملـه

أصلـك وفصلـك مـا كسبتـه بيمنـاك
حاضـر بحاضـر مثل عطني وأنـا أعطيك
ماينفعـك قولـت تـرى جدنـا ذاك
أخيـر مـن جـدك وتفخـر بجاديـك
وانتـه مقصـر عـن صعـودك لعليـاك
وتمـدح تبـي التـاريخ يرفـع مراقيـك
اسمـك ورسمـك كان تعرف مسمـاك
تـراه إذا أصبح حاضـرك مثـل ماضيـك

❊ ❊ ❊

حبلا ما يربط في يدك لا تجره

ومن لا يبي نوشتك لا تستنيشه

واللي مجنب عنك خيره وشره

جنب عنه مالك ومال اتحريشه

خله ولا تأخذك فيه المغره

لو هو ببحر الطيش خله بطشيه

والشر شر ولا به إلا المضرة

ولا شوف لك بمطارد الشر عيشه

ومن سلم شر الناس لله دره

أنا أشهد أنه سالمن من غشيشه

❊ ❊ ❊

لا تشاور الهزلا على كل نايه

ولا تودع القالات قاصر بوع

ولا رأي إلا رأى كل مجرب

إلى صار بالاريا عطاء ومنوع

❊ ❊ ❊

لو جيت أبي أرض الخلق وأصلح واساوي

عقول خلق الله ماتنتساوي

وكل العلل يعرف دواها المداوى

إلا عليل البطن ما ينتداوي

لكن أبى أصبر واتحرى حراري

حتى الجروح اللي بقلبي تشاوي

الطيبـة للرجـل هـي بـدرة الـروى

ومـخ العظـام اللي يقـوي قـوائمـه

والخايـه للرجـل هي بـدرة الظمـأ

وجـوع البطـون اللي تحـزم حزائمـه

والكلبـة الزرقـاء لهـا كلـب مثلهـا

يوميـن نـافرتـه ويوميـن رائمـه

صفقهم الله ليـن جمـع إنشورهـم

نقمه وجت في ذمت أقشر نقائمـه

يعطـي لهـا كلمـة وتعطيـه مثلهـا

وسـاعـة يزايمهـا وسـاعـة تزائمـه

مـا كل من يضحـك بوجهـك يسليـك

ولا كل مـن تحتـاج مـده ينالـك

لا تغـرك الدنيـا وتخـط المسالـك

إعـرف علامـات الصديـق بخيالـك

صديقـك اللـي بالشدائـد يصافيـك

ويرمـي بحالـه فـدوةً دون حـالك

وإن ضقـت مـن غلـب الليالي يسليـك

والطـيب أمـا بـاع وإلا إشترالـك

اعـرف بعقـلك وش يصيـبك ويخطـيك

وإلى عرفـت إحسب عواقـب ليالـك

يا واقفيـــن لقطعـــة الــرزق ناويـــن

تـــوون واللـــه دون مـــا تجمعـــوني

إن كان مـا الله ضـر مانتـم مضريـــن

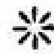
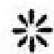
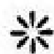
العلـم عنـداللـــه لا تكـــلفـــوني

ولونهـــم ليـــه بالاســبـــاب راميـــن

إن مـا رمـاني خـالقـي مـا رمـوني

ورزقي يجـي لو كان مـا انتـم براضيـــن

تريحـوا يـا نـاس لا تـتعبـــوني

اللـــي نشـــوف بالعيـــون نعـــده

والحق مـــا نقـــدر عـــلى كتمانـــه

عبـدا لعزيـز اللــه يـرحـــم روحـــه

ظـم المكـارم كلهـا بـإحضـانـــه

بيَّـن طريـق الحـق وأنـوار الهـدىٰ

وأسس بنـــاء شعبـــة وعـزكيانـــه

وحـبس جنـون الأنـس وأخـرس صوتهـا

ومن سمـع صُوتـه مـا نـطـق شيطانـه

مقنـع كـبـار القـوم قـبل صغـارهـــا

بصمـائلـــه ومحـائلـــه ولسانـــه

وفي حسن نياته وصدق وعوده

وبمصاولـه ومجاولـه وطعانـه

يضرب على جمع العداء معلن الفداء

على جموج ما يعوج عنانه

ويفدهم ويضدهم ويحدهم

ويردهم على صهوة حصانه

ما يخافهم لو شافهم وأطرافهم

خيلًا وركبان لها رطانة

ويارد حياض الموت وهيه شرَّع

ويصدر مروي حربته وأسنانه

ما كنه إلا داخلًا له عرضه

والناس في حام الوغاء ورطانه

الله وأكبر ياكبار عزومه

والله وأكبر ثم ما عظم شأنه

اللي تخطأ المعضلات لحاله

ماله عوين إلا الولي سبحانه

سبحانه اللي عز شأنه واعتلا

لين إعتلأ بين الملأ ميزانه

الأكــرام مــن عــاود كــرمهــا تعــاوده

وعـوايـد أهـل الخيـر مـا يقطعـونـهـا

والأكــرام مـا يشـكـون مـن غير خلـــه

ولـــو كان شافـــوا خلـــةً يسترونهـــا

والأكـرام تعـرف عيبهـا قبـل غيرهـا

ومعايـــب الأجـــواد مـــا يظهـرونهـــا

وسوالـــف العقـــال مـــن رأس مالهـــم

وســوالـــف الجهـــال مـــا ينشـرونهـــا

وهـــذه صفـات أهـل المـكارم وطبعـهـم

عســى اللـــه يسقـــي كل داراً يجونها

لا تجـــادل الطـــوب الطبـــوق اللعـــاوه

ولا تتبعـــه واللـــي بخاطـــرك ســـوه

عليـــك بالطيـــب عزيـــز الأخـــاوه

واحـــذرك عـــن خـــوة قليـــل المـــروءة

وســـاس القطاعـــة والـــردى والعـــداوة

لا تـأمنـــه لـــو هـــو مـــن أدنـــا السمـــوءة

تـراه عـوداً مـا يخـل القسـاوة

ولا تنعـدل عوجـاه ليـن يتشـوه

وهـذه تراهـا عـادة فـي الجبـاوة

مـا تنحكي وأكثـر قصصهـا تبـوه

وإلى أفتاك قلبك عن خصيمك فتاوه

لا تكذبـه تـراه يعـرف عـدوه

بالعلـم برهانـه مصـدق عـلاوة

وبـالحلـم واحـد مـن صفـات النبـوه

قالوا: المعمري بدراني والبدراني دوسري

السبب : إن المعمري والبدراني أبناء عمومه ولكنهما قبيلتين متباريتين وكل قبيلة منهما تكنى باسم أبيها فالمعمري نسبة إلى أبيه معمر والبدراني يكنى باسم أبيه بدران ، والبدارين أكثر عدداً من المعامرة وكلهم يضعون علامة المطارق على فخذ البعير اليسرى وهم سوى أيضاً في جميع المهمات والملمات القبلية ، فأظنوا الناس أن المعامرة فخذ من أفخذ قبيلة البدارين نظراً لقلة العدد والتقارب الملحوظ في علامات الإبل وإتحاد بعضهم إلى بعض دون قبائل بنو عمر ولهذا قلت :

اللي يقول إنا بدارين منجوم
واللي نسبهم للدواسر ظلومي
الآد زايد مدخلة كل مظيوم
نفخر بهم لكن الحساب محكومي
حنا معامرةٌ لنا حدّ ورسوم
وهمه بدارينٍ سلفهم دهومي
من ولد عبدالله ذرى كل مهموم
اللي مليم عمر لما لمومي
واللي يبي له عن بني عمر معلوم
يجي وينشدني ويأخذ علومي
واعلم اللي كان غرقان بالنوم
وإلا ترى الصاحي يعرف العلومي

معمري واخذ من الاصل بالكوم

بدون نكسر للحمائل سهومي

العرف فينا له علامات ووسوم

نعرف بها يوم إمتحان الخصومي

شيئا من المولى مقدر ومقسوم

وإلا البنادم ما يخلق معدومي

وحريبنا من لذة النوم محروم

ومن غب كاينا يعض البهومي

الله مقوينا على ناقل الزوم

واللي على السائر ظلوم جهومي

مانعطى اللزمة على غير ملزوم

ولا نأخذ اللزمة بليا لزمي

وقانونا دائم مقدر محشوم

ولا يرخص القانون غير الرخومي

والوجه حقه بالقوانين مرسوم

يعرف نقاه اللي يعرف السلومي

وحق الخوي والجار والضيف مفهوم

وحق الأواني والعواني عمومي

وقانونا قبل أمس مثل أمس واليوم

مايختلف مثل القمر والنجومي

والسلم ما نفتح على السلم مثلوم

والسلم سلمنا لسد الثلومي

ويوم إن كلا لـه تقاليـد وسلـوم

وسلومنـا مـن طيبـات السلومـي

نمضي بها دائم ونـقضي بها دوم

ونيمـم اللي مـا يعـرف اليمومـي

واليـوم حنـا وغيرنـا همنـا النـوم

واللـه يعيـن اللي تكـلأ الهمومـي

اللي على رؤس العداء يـدرج الحـوم

ليث الضـواري جعـل رأسـه يدومـي

فهـد فهدنـا اللي نناطـح به القـوم

راع اللزائـم في نهـار اللزومـي

بـن الـذي قـرّت له الفرس والـروم

عنتـر زمانـه في النهـار الزحومـي

عبدالعزيـز مبيّـد الكـنّس الكـوم

مـن رأس أبـو تركـي قوي العزومـي

صـاروم بن صاروم من وكـر صـاروم

سيفـاً على رؤس الأعـادي صرومـي

مـا وحيـت مـا عينت ماشفـت زيـزوم

مثلـه إلى جن السبايـا كضومـي

واللي يحـلا في حلايـاه معـدوم

يـا كـود مـن رؤس السعـود القرومـي

وقلنا أيضا :

دورت مرضي النــاس وأزريت للقـــاه

من شـاف مرضي يـا رياجيـل ليَّـه

إن كان بـه رجـل مجـود حلايـاه

يقـوم ويحلي حلايــاه ليَّــه

أبي أتفكـر هــي وشهـي مزايـاه

اللي بعمـره مـا حصـل لـه خطيـه

النــاس ماخلـوا ميـاه مصفـاه

مـا كـدروا مشروبهـا للضميـه

مـن قـال أنا الطـيب ترى الطـيب خلاه

وتـراه يكـذب كـذبـة جاهليـة

لومـا ظلـم نفسـه ولا خـان مبـداه

يجيـه ظـلَّام النفـوس البريـة

ونقـص البنــادم شيء مابــه مراواه

إن مـا نقص في ذيك ينـقص بـذيـه

حتـى لو إنـه من هل العـرف والجـاه

تـرى جميـع الخلـق ماهـي محميـه

وإن كان بــه شخص مبراء بـدنيـاه

أهل البـراء ناسـأ قصصهـا أجنبيـه

ناسـأ قصصهـا تختلـف ماهـا أشباه

أمـا أنبيـا وإلا ديرهـا خليـه

* * *

أجمع علوم أهل القصص والرواية
واسمع واشوف الصح وأكتب بيمناي
علوم لولا الله هذاك وللاية
ضاعت ولا ولًف لها كتب لولاي
والله ليامنه أمر بالهداية
هداك للحكمة ووفقك للراي
ووضح دليلك عن دروب الغواية
وهداك غصبٌ عنك لو كنت غواي
هذا وأنا والله ماضمن خطايه
والكامل الله وإلا الإنسان نساي
إن صدق الراوي تحقق رجايه
وإن كذَّب الراوي على الله مشكاي
وليا صار ماجات الأمور بهواية
يعذرني اللي يفهم أقصاي وأدناي

* * *

الله من شيبٍ سبق حزت الشيب
يوم الظلام أقبل ونور القمر غاب
بيح خفاي وقلب الفكر تقليب
وأنا من أقوى الناس في ضبط الأعصاب
باحو اخفاي معورجين المطاليب
يبونها تمشي على غير ما طاب
وأنا دخيل الحق خايف من العيب
وأهل الهواء ماتعطى الحق طلاب
وحنا نتطهر عن دروب العذاريب
والناس تبغانا ننافق ونغتاب
أسعى بصالحهم على السر والغيب
كرامةً لأهل اللحاء وأهل الأشناب
واذوب أفكاري للإصلاح تذويب
ومثل ما قالوا مرضي الناس كذاب
أنا أشهد إنه من كبار العواقيب
من يوم مذخور العرب باالعرب خاب
وأنا أشهد أن البغض ماله تطابيب
وحتى الأطباء قرروا ماله أطباب
حسبي على الظالم كثير التحاسيب
لا بارك الله فيه من بد الأقراب
كيف أظلم أهل الحق وأرضى المعازيب
وكيف أعترض في قالةٍ مالها أسباب

وش لون أجنب مسلك الحق تجنيب

وش لون أبا أفتح حجةٍ مالها باب

والظلم ما يبرد كبود المغاضيب

والحق له ناراً على رأس مرقاب

يشوفها الأعمى ويرميه ويصيب

ويا صعب تطفيته على كل نصاب

يا ناس يا من يسمع الصوت ويجيب

ما حد يشيل الجهل من رؤس الأعراب

يا ناس ضيعنا سلوم الأعاريب

وضعنا وحنا إلنا مشائخ وكتاب

أول ما تنصانا وجيه المراكيب

والحق يقطع عند رشدان وذياب

قومٌ لنا خبره وعرف وتجاريب

ونصدر القالات ونحل الأنشاب

تكفون يا ربعي طوال الأشانيب

قوموا معي قومة مودة وترحاب

خلوا لنا في جانب الله مقاضيب

وخلوا لنا بين الملأ أنصار وأحزاب

والقوم ما تصلح بليا مناصيب

والبيت ما يبني بلا عمد وأطناب

لا بد من ربس وصفوة مناديب

يقفون عنا بالمهام نواب

رلا نروح تقلنا عصابات تخريب

حزمة حطب ناراً على غير شباب

قفاء زمان أهل القني والمشاعيب

وأقبل زماناً قوته حبر وكتاب

أبعد هواء نفسك عن الشك والريب

وكن واثقاً بالنفس في كل محراب

أردى كلاب الخلق كلب المغاريب

وأردى شياطين العرب كل سباب

وضعف النفوس تعذب الناس تعذيب

ماتستوي قاله وفيها لهم ناب

والعارفه يعرف جميع الأساليب

ويرضى على المقسوم من رب الأرباب

ويقنع بما حاشت يمينه من الطيب

وطيب بن عمه ما يضره ليا طاب

والجاه والحكمة حضوض ومكاتيب

وتبي لها منا تكاليف وأتعاب

ماهي بلاش نجيبها بالدهاريب

مثل الهدايا اللي تبادلها الأصحاب

هي رأس مال مكملين المواجيب

وإلا الردي حقه بها تبن وتراب

إن كان تحسبها الهزالا لعابيب

تجي بها كثر السوالف والأكذاب

هذا الكلام اللي على حق ومصيب

وإلا كلام مرقع الهرج ماثاب

الكذب ما ني من هوات الأكاذيب

والصدق أقوله لو على قطع الأقارب

وهذاك عيبي كان قالوا بنا عيب

قول الصراحة في مصافات الأحباب

الباب الخامس

من تغاريد الأفراح

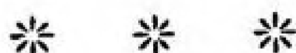
تغاريد الأفراح على كروت الدعوات في عامة المناسبات

أبيات شعرية بالفصحى والشعبية

قال الإمام الشافعي رضي الله عنه :

الناس بالناس مادام الحياة بهم
والحظ لا شك تارات وهبات

وأفضل الناس ما بين الورى رجلٌ
تقضى على يده للناس حاجاتُ



سروري في الدنيا اجتماع أحبتي

وغاية مقصودي إجابة دعوتي

ألا أيها الأحباب زوروا وشرفوا

لتزداد أفراحي وتحلو مسرتي

❊ ❊ ❊

يا مرحبا وأجمل الأوقات وأسعدها

وأزكا تحية تقدم في مواقفنا

الحب مدخالها وأنتم مقاصدها

يا ربعنا يا قصرانا يا معارفنا

الكرت تاكيد للحفلة وموعدها

واللي تشرف بحفلتنا يشرفنا

❊ ❊ ❊

تزيد الليالي فرحة بحضوركم

وتبدو مسراتي على الوجه أجملُ

فرحت كثيراً لاجتماع أحبتي

فإن جئتموني فرحة النفس تكملُ

❊ ❊ ❊

أيا جمع الأحبة شرفوني

وصافوني المودة والمحبة

فأفراحي صفت بالأنس لكن

تمام الأنس تشريف الأحبة

❊ ❊ ❊

شمس التهاني أشرقت أنوارها

ونسيم عطر المحبة فاح

وإذا الليالي تكرمت بحضوركم

تم السرور وعمت الأفراح

❊ ❊ ❊

يا ذات الأحباب ندعيكم

لمشاركات الفرح معنا

ترحيب والله يحييكم

والله بالأفراح يجمعنا

❊ ❊ ❊

القلوب فاضت بالأفراح ألوانا

والطير تشدو بالتغريد الحانأ

وموكب العز بحضوركم وافانا

وأسعد الله العروسين رهنانا

❊ ❊ ❊

يا مرحبا ترحيب غالي ومحسوب

بضيوفنا وأصحابنا والقرابة

الكرت يكفي عن هل الحفل مندوب

ينوب عنا نرسله بالنيابة

تشريفكم للحفل تكميل ماجوب

ما جوب نحسب في الضماير إحسابه

❊ ❊ ❊

يكمل فرحنا بالجماعة والأصحاب

لا شاركوا فمناسبتنا السعيدة

ننظر لهم لا شرفوا نظرة اعجاب

فرحة بجمعتهم ونظره بعبدة

❊ ❊ ❊

شمس أضاءت سماء الفرح وابتجهت

وبلابل غردت في أرضنا وشدة

للفرح غنت وللأحباب قائلة

أهلا وسهلا بكم أفراحنا كملت

❊ ❊ ❊

يا مرحبا ترحيبة تشرح البال

باللي ليامنا دعيناه جانا

الكرت يكفي عن أهل النوب مرسال

لأحبابنا وأصحابنا وأصدقانا

❊ ❊ ❊

يا ليلة جمع الزمان بها المنى

فكأنها من ليلة الأعيادي

مرت على عمري فكأنها بسمة

لم أبتسمها منذ تركت مهادي

❊ ❊ ❊

من خاطرا يبدي جميل التراحيب

يا مرحبا باللي لقاء الفرح عاني

يا مرحبا بأهل الوفاء والمواجب

ترحيبتاً من قلب قبل اللساني

* * *

قد أقبلت أوقاتي أفراحنا

وفي الوئام تقام دعوتنا

فيا مرحبا بلي لفانا

وبالواجب لبى ندانا

* * *

نجم الفرح في سمانا لاح

اليوم يدعي لكم داعية

وما يكمل الأنس والأفراح

إلا بجمع الأحبة فيه

* * *

سبحان من جمع القلوب بفضله

وعلى رحاب الود عمر دارها

طاب اللقاء وزاده تشريفكم

في ليلة قد أشرقت أنوارها

* * *

سيكمل الأنس في أحلى ليالينا

إذا الأحبة لبو صوت داعينا

في فرحة العمر أغلى أمانينا

أحبتي حضروا حولي مهنينا

❊ ❊ ❊

يا سعدنا يا حبابنا وقت اللقاء الليلة

يا مرحبا من زارنا نسعد معه ليلة

أفراحنا أفراحكم ليلة وراء ليلة

وفي جمعنا بهجة عمر في موعد الليلة

❊ ❊ ❊

من قلبنا الآن ندعيكم

لجمل الوفي بيننا عادات

والكل منا بوافيكم

ففراحكم تكثر الجيات

❊ ❊ ❊

زدنا فرح والفؤاد ارتاح

والسعد لقدوكم ناظر

لبوا لنا داعي الأفراح

وتشريفكم يشرح الخاطر

❊ ❊ ❊

من قول بدر بن عواد الحويفي الحربي :

جوهـر المعنـى علينـا مـا يكيـد

نكتفـي بالزيـن دون الفاضيـات

والحقائـق مـن وراهـا مـا نزيـد

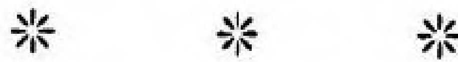
ولا نـدور بالقصيـد مبالغـات

والشعـر طولـه وقصـره مايفيـد

كان ما يحمـل معـاني محكمـات

ولا يعيـش إلا الثميـن من القصيـد

عنـد عشـاق المعـاني والـروات



الاحسـان يابن عبيـد يجـزء بالاحسـان

والشـر تنطحـه الرجيـه الشريـره

ومـن زان حنالـه على الـدوم خلان

وضـوءٌ إلى حـرك تزايـد سعيـره

مـاقـل دل وزبـدة الهـرج نيشـان

والهـرج يكفـي صاملـه عـن كثيـره

الشيخ راكان بن حثلين العجمي



قلتــه على بيــت قــديــم سمعتــــه

على مثــل ما قـــال التميمـــي لصاحبـــه

إذا الخـــل وراك الصـــدود فـــوره

صـدود ولـــو كانت جـــزال وهايبـــه

وتـرى ما تعـيب الـدوحـة إلا من أصلهـــا

ولا آفـــة الإنســــان إلا قرايبــــه

بركات الشريف



وأبيات محمد بن مسلم تشبهها بالقافيـة وهـي حول المعنـى أيضا حيث قال :

مـــن لا يســـامح صاحبــه عنـــد زلتــه

خـــلاه صرف الدهـــر من دون صاحبـــه

وللصاحـــب الصـــافي حقـــوق ولـــوازم

خـمس وهـــي في سمت الأجـــواد واجبـــه

كرامـــة لازار وإن صـــد نشّـــده

وإلى زل غفـــران وإلى غـــاب كاتبـــه

والخـــامسة وإن جـــاك في حد عازه

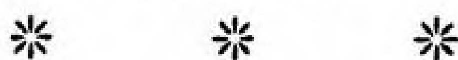
تصفقبـه الدنيـــا وأشافيـــه ذايبـــه

تلقـــاه بالمجهـــود واعجـــل فربمـــا

تحمـــد مكافاتـــه إلى جتـــك نايبـــه

يعـــوض بـــردي الخـــال والجـــد والـــذي

إلى شـاف وجهـا قاصـده صرّ حاجبـــه



باب المزح والتسالي
أي الكذبتين أكبر

الكذب أي أن كان نوعه مضحكاً أو مبكياً أو غير ذلك فهو حرام محرم على بني الإنسان ، والمسلم منهم بوجه خاص والقضاء والاقتضاءبه مخالفة شرعية يعاقب عليه اللسان الكذوب في الدنيا والآخرة وصفته في الإنسان صفة رذيلة والعمل به ظلم وفجور ولم يحل منه شيء إلا ما استخدم منه في الصلاح والإصلاح بين الناس عند الضرورة فقط بشرط أن لا يبعد حق ولا يقرب باطل ولا يذل به ولا يعز به خصم على خصم وإنما يكون حلا منصفاً للطرفين :

تقابلا رجلين في أحد المجالس وكان في المجلس رجال قبلهم يتحدثون عن السخاء ومكارم الأخلاق ولما فرغوا من الحديث أراد أحد الرجلين أن يتحدث عن ذاته ليلفت نظر الجميع إليه بأنه ابن كرام :

فقال : إن جده له بندقية ولن يوجد في ربوع القبيلة غيرها ، وقد أعدها جده للقنص والصيد فقط ومتى جاء المساء وعادوا رعاة الماشئة بماشئتهم من الفلاة أقبل الناس وفي يد كل منهم طلقة حيئة أي عياراً نارياً حياً ثم يضعه في خزانة هذه البندقية وهي تتسع لهذا العدد الفائض من الطلقات في آن واحد ثم توجه إلى جهة خالية من الناس ثم يضع جده يده على زناد الاطلاق فينفجر صوت الذخيرة وتنطلق الطلقات من فوهتها كالجراد المنتشر فتذهب كل طلقة في جهتها للتصطاد لصاحبها ماتجده من الصيد وفي الصباح يذهب كلا منهم في طريق طلقته ويجمع صيدها ولم يعد أحد منهم مفلساً من الصيد وكان رزق أولئك الناس على الله ثم على هذه البندقية :

وعند آخر الحديث ذهل كل من كان في الوجود من حوله من

الرجال حتى كاد البعض أن يخرجه من المجلس فشاهد زميله صاحب الكذبة الثانية إن صاحبه قد استهجن في حديثه ولم يصدق :

فقال بعالي صوته : أيها الإخوة أرجو أن لا تستغربوا قصة البندقية فإنها تشبه قصة قدر جدي رحمه الله الذي اشتراه من العراق العام الماضي وكانوا صناعته تسعة وتسعون صانعاً في آن واحد وكلًا منهم لم يسمع صوت مطرقة رفيقه من كبر مساحة القدر وبُعد بعضهم عن بعض :

فتحاشوا الجميع الرد عليه وقرروا السكوت عنه إلا أن زميله صاحب البندقية فقد ضاق ذرعاً بكذبة أخيه ولم يستطع السكوت عليها فنفجر وقال : هذا القدر ماذا تطبخون فيه ومن يأكل طبيخه :

قال زميله : نطبخ فيه صيد بندقيتكم ويأكلون طبيخة جيرانكم فضحك الجميع وقالوا : الله لا يبلونا بما بلاكم به من الكذب :

رقعها يامرقع

إضحك مع الكذب الغريب ولا تنس الوقت

حلوا ثلاثة رجال ضيوف على رجل من البادية ينبي بيته في الصحراء الخالية فوجدوه متوتراً كظيم وقد تباينت على ملامحة أشياء تدل على أنه يعاني من دهره مايضيق عليه مجاري أنفاسه فقال أحدهم لرفاقه هل تجدون لنا من الكذب الغريب مانضحك به صاحبنا هذا عسى أن نكتشف سره أو نشغله عن التفكير في همه مازلنا عنده قالوا الجميع نعم نجد من هذا :

فقال الأول : إنه كان هائماً في الصحراء يبحث عن الصيد فشاهد غزالًا عن بعد فرماه بعيار ناريٍ واحد فأصابه وقتله ولما كان يبحث عن مدخل الطلقه ومخرجها من الغزال وجد إنها قد أصابته في ضلف رجله اليسرى ثم في الأذن اليمنى ثم في الإبط الأيسر ثم تدخل اعشاءه فتخرج من رجله اليمنى :

فضحك المضيف وقال : طلقتك هذه تمشي على أرجلها من مقدمة الغزال إلى مؤخرته وتفنن في أكل اللحم :

قال الضيف : هذا يبدو إنك لم تصدقني .

قال المضيف : نعم ولم أسمع في حياتي قط أكبر وأغرب من هذه الكذبة .

قال الضيف : إسئل رفيقي هذا ثم أشار إلى أحد رفاقه .

قال المضيف : من هو رفيقك ؟

قال الضيف : إسمه مرقع .

قال المضيف : رقها يامرقع .

قال مرقع : نعم هذا الشيء يسير ولا هو على الله بعسير وهذه الرمية أصابته الغزال شك وهو يحتك يعنى كان الغزال قد وضع رأسه على جنبه الأيسر وصار يحك إذنه اليمنى بضلف رجله اليسرى وهو بشلل متكور حول نفسه فأصابته الطلقة على ضلف رجله مع الأذن وخرجت من رأسه إلى إبطه حيث كان يضع رأسه ثم دخلت في إعشاءه وخرجته من رجله اليمنى في الجهة المقابلة فصدَّقه المضيف وسكت .

قال الضيف الثاني : وأنا عندي مثلها يا معزب الرحمن يعنى المضيف .

قال المعزب : هاتها يعنى اسمعنا قصتك .

قال الضيف الثاني : أنا كنت أبحث عن ضالة من إبلي وقد توغلت في الصحراء بعيد عن أهلي ولما أقبل المساء صرت أبحث عن أناس أوياء إليهم ولم أجد فنمت وحدي وفي منتصف الليل صحوت من نومي فسمعت (كلباً) ينبح في السماء كأنه بين النجوم فوق رأسي :

فقال المعزب : هل هذا حلم أو علم ؟

قال الضيف : إنه علم وليس حلم وأنا متأكد إنه (كلب) حقيقي ينبح في السماء .

قال المعزب : الله يهنيك بأذنك التي تسمع نبيح الكلاب في السماء بنوع من السخرية .

قال الضيف الثاني : لا تسخر مني حتى تسمع من رفيقي مرقع فهو أعلم بتحليل الأمور .

قال المعزب : رقع يا مرقع .

قال مرقع : نعم هذا الشيء يسير ولا هو على الله بعسير وهذا

(الكلب) كان جرواً صغيراً فوجد بعض جيف الحيوانات فدخل بباطن الجيفة وصار يأكل مما يجد فيها فانقض على الجيفة نسرٌ وحملها بمخالبه وطار بها إلى عشه كما تفعل النسور دائماً وما شعر (الكلب) الصغير إلا وهو في كبد السماء ولم يستطيع النزول والهرب فصار ينبح ويعوي عواءٌ مرير فصدَّق المعزب وسكت .

فقال الضيف الثالث : وأنا عندي مثلها يا معزب الرحمن وهل تستمع لي أقص قصتي عليك ؟

قال المعزب : نعم ولكن احذر لا تكن مثل زملائك قال الضيف لا لا بل أنا أصدق منهم .

فقال وهو الضيف الثالث : إنه كان ذاهباً إلى البندر ولديه عشرة من الجمال مقطورات ببعض بواسطة حبل يربط برأس الجمل ثم يشبك في رحل الجمل الاخر الذي يسير أمامه في الطريق وهكذا حال العشرة وهو يركب الجمل الأخير من هذه الجمال فشاهد الجمل الأول القائد للجمال العشرة إبلًا على جانب الطريق فهدر وخرجت الهداره من حلقه ومالت على فكه الأيمن فجاء طير الحداءة وشبك مخالبه بها ثم طار بها وسحب الجمل والجمال العشرة اللاتي كانت مربوطة به إلى عنان السماء وقال صاحب الجمال ولم أجد بصيره إلا إنني قد أضرمت ناراً حتى تصاعد دخانها في الجوء فركبت على الدخان ولحقت بجمالي فاستردیتهن وطردة الحداءة عنهن والحمد لله رب العالمين :

فضحك المعزب حتى إنقلب على ظهره عجب ثم قال من أين أتيتم بهذا الصدق العجيب وهل بقي في الدنيا كذب يجده من جاء من بعدكم !

قال المصنف الأكبر : وهو الضيف الثالث لا تكذبني حتى

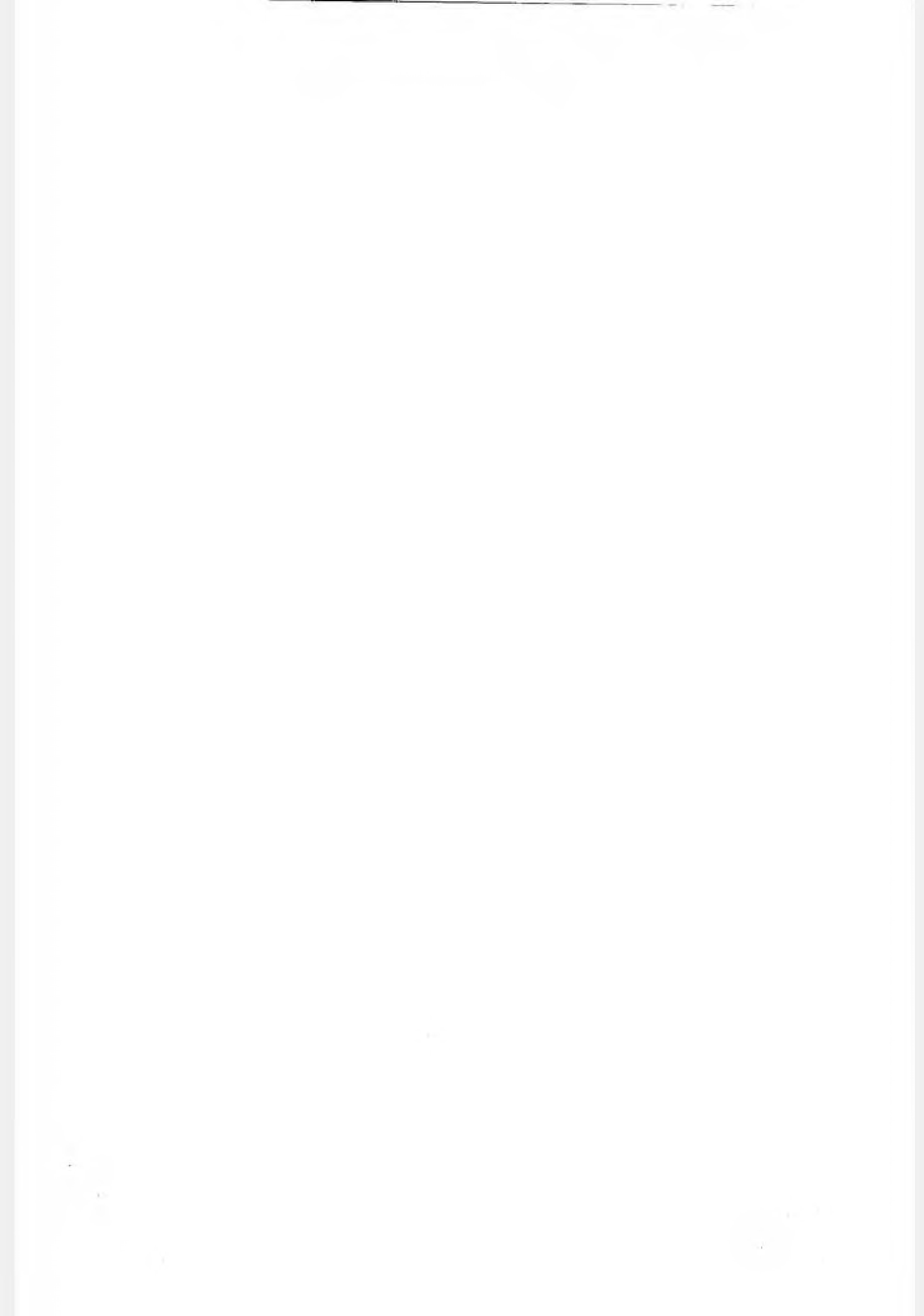
تعرفني فسئل مرقع واسمع ماذا يقول ؟

فقال المعزب : اسئله أنت وإن لم تجدا حلا فلا تعود لمثلها مرة أخرى .

فقال لأخيه : رقعها يا مرقع .

فهمهم مرقع وقال : هاه هاه شيء يرقع وشيء ما ينترقع .

فعرف المعزب إن لهم قصد جليل وجميل من وراء هذا الكذب الغريب فسئلهم عماذا حملهم على ذلك فأخبروه إنهم لا يريدون أكثر من إشغاله عن التفكير في همه وتخفيف آلام المصيبة عنه إذا كان هو مصاب بحادثة من حوادث الدهر فأخبرهم بما كان فيه من الضنك والضيق والاكتئاب وإنه قد سر سرورا عظيماً بعد هذا الحديث قف .



فهرس الكتاب

موضوع القائل الصفحة

موضوع القصائد

الصفحة

موضوع القائل

الصفحة

موضوع القائل

الصفحة

الموضوع ومطلع القصيدة

الصفحة

الموضوع ومطلع القصيدة

الصفحة

الموضوع ومطلع القصيدة

الصفحة

الموضوع ومطلع القصيدة

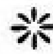
الصفحة

الموضوع ومطلع القصيدة

الصفحة

الموضوع ومطلع القصيدة

الصفحة



المـــدينـــة المنـــورة ت: ٨٣٦٨٣٨٢